الأسئلة المفيدة في المنهج والعقيدة

مجموعة أسئلة لطلبة المرحلة الأولى في مادة "شرح أصول السّنة".

إعداد أبي معاذ حسن المرداوي

الحمدُ لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على رسوله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فقد طلب مني كثير من إلاخوة طلبة العلم من المرحلتين الأولى والثانية، أن أقوم بنفسي بحل الأسئلة التي سبق ونشرتها على متني أصول السنة للإمام أحمد، وشرح السَّنة للإمام البربهاري والتي تم مدارستها مع الطلبة أثناء الشرح للمرحلتين الأولى والثانية، وذلك تسهيلاً لهم لمعرفة الإجابة،واغتناماً للوقت ومن باب حسن الظن بأخيهم، فأجبتهم إلى سؤالهم؛ وسأنشرها برسالتين مستقلتين مراعياً فيها المستوى العلمي لكل مرحلة، ونرجو وندعو من ربنا الرحمن البَّر الرؤوف الودود الكريم أن يتقبل منّا ويجعل ذلك في ميزان حسنانتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

س١: ماهو تعريف السنة؟ السُّنَّة تُعرَّفُ بعدَّةِ اعتبَارَاتٍ مِنهَا:

فِي اصْطِلاحِ المُحدِّثِينَ: هِي كلُّ مَا وَرِدَ عَنِ النبيِّ ﷺ مِن قَولٍ، أو فِعلٍ، أو تَقريرٍ.

ومِنهَا: مَا يُقابلُ البِدعةَ.

وقَد يُرادُ بالسُّنَّة: المَنهجُ والعَقيدَةُ.

وهَذَا المَعنَى الأخِيرُ هُو الَّذِي قصَدَه عُلماءُ السُّنَّة فِي تَأليفِهم كُتبَ السُّنّة، كَمَا فِي كِتابِ «السُّنَّة» للإمَامِ أحْمَدَ، وكِتابِ «السُّنَّة» لابنِه عَبدِ اللهِ، وكِتابِ «السُّنَّة» لابْنِ أبِي عَاصمٍ، وغَيرِهم.

س٢ – ما المقصود بالدّعوة السّلفيّة؟

هي دعوة الناس إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ومن تبعهم بإحسان من القرون الأولى.

س٣- ماهي أصول الاستدلال التي تُبنى عليها الدعوة السلفية ؟

السلفيون يأخذون عقيدتهم ومنهجهم من الكتاب والسنة على فهم الصحابة الكرام، على ما قرره وبينه العلماء الراسخون أهل الاستنباط جيلاً بعد جيل وأدلة ذلك ما يأتي:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾ [محمد: ٣٣]

وقال تعالى في بيان فضل الصحابة رضي الله عنهم وفضل من تبع منهجهم بإحسان: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فالفوز والنجاة للصاحبة ومن سار على منهجهم باحسان ومن خالف عقيدهم ومنهجهم، فقد خسر في الدنيا والاخرة .

وقال عليه الصلاة والسلام: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم))[1].

س٤ الرجوع إلى العلماء أصل سلفي معروف ما دليله؟

قال تعالى في بيان الرجوع الى العلماء أهل الاستنباط وخصوصا في النوازل: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾ [النساء: ٨٣] وينبغي التحذير من بعض الأصوات التي تنادي بترك العلماء والاستغناء عنهم وفهم الكتب والسنة دون الرجوع إلى فهمهم، بحجة التحرروعدم التقليد.

س٥- ماهي المواضيع الرئيسة التي تدور عليها كتب السلف في باب العقيدة والمنهج ؟ الَّذِي يَقرأُ كُتبَ السَّلفِ فِي هَذَا البَابِ يَجدُها تَدورُ حَولَ أصُولٍ رَئيسَةٍ مِنهَا:

- بيَانُ العَقيدَةِ الصَّحيحَةِ.
- أهميَّةُ السُّنَّةِ.
- التَّمسكُ بمَنهجِ السَّلفِ الصَّالحِ.
- تَرْكُ المُحدثَاتِ والتَّحذيرُ مِن البدَعِ وأهلِهَا.
- عدَمُ الخُروجِ عَلَى وُلاةِ الأمُورِ، وشَاهدُنَا عَلَى ذَلِكَ مَا استهلَّ بِه الأئمَّةُ فِي بدَايَةِ كُتبِهِم.
- لزُومُ الجَماعَةِ.

(١) رواه الترمذي برقم (٢٢٢١)، وابن حبان برقم (٧٢٢٩)، والحاكم برقم (٧٠٧٠)، انظر: الصحيحية للالباني برقم (٦٩٩).

س٦- ماهي أبرز الكتب التي ينصح بها في بيان عقيدة ومنهج السلف؟

أذكر هنا بعض المراجع المهمة على سبيل المثال وليس الحصر التي يحتاجها طالب العلم لمعرفة عقيدة ومنهج أهل السنة.

أولاً: كتب التفسير التي فيها بيان للعقيدة الصحيحة والمنهج المستقيم.

١- تفسير الطبري.

٢- تفسير البغوي.

٣- تفسير ابن كثير.

٤- تفسير السعدي.

٥- تفسير العثيمين.

ثانياً: كتب السنة .

١- صحيح البخاري. ينظر: كتاب الإيمان، كتاب التوحيد، كتاب الفتن، كتاب الصحابة ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

٢- صحيح مسلم. ينظر: كتاب الإيمان، كتاب الأمارة، كتاب فائل الصحابة.

ثالثا: كتب العلماء التي ألفت لبيان عقيدة ومنهج أهل السنة وبيان للمناهج الباطلة، ومنها:

١- «السُّنَّة» للحُميدِيِّ.

٢- «أصُول السُّنَّةِ» للإمَامِ أحمَدَ.

٣- السنة لعبد الله ابن الإمام احمد.

٤- «شَرْح أصُول السَّنةِ» للإمَام البرْبهَارِيِّ.

٥- «السُّنَّة» لابْنِ أبِي عَاصمٍ.

٦- «الشَّريعَة» للآجُرِيِّ.

٧- «الإبَانَة» لابْنِ بَطَّة،

٨- الواسطية والحموية والتدمرية واقتضاء الصراط المستقيم لشَيخِ الإسْلامِ ابنِ تَيميَّة، وغَيرَها مِن كُتبِ السُّنَّة الكثيرة .

س٧- ماهو أول أصل ذكره الإمام أحمد في كتابه أصول السنة، ولماذا وما هو دليله؟

أول أصل أذكره الإمام أحمد هو اتباع الصحابة والاقتداء بهم وذلك لعدة أمور:

الأول: أن الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم يلزم منه طاعة الله، واتباع النبي ﷺ.

الثاني: هذا الأصل مستنبط من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنه من تمسك بمنهجهم نجى من الاختلاف والافتراق. قال عليه الصلاة والسلام في بيان الفرقة الناجية : هي ((ما أنا عليه وأصحابي))[١].

س٨ – ماهو تعريف السلف وما حكم الانتساب إليهم ولماذا؟

تعريف السَّلف : لفظة السَّلف تُطْلق ابتداءً على الصحابة والتابعين وأتباعهم.

والسلفي: معناه هو من يسير على منهج الصحابة رضي الله عنهم، ومن سار على منهجهم من القرون الأولى المفضلة.

س٩ – هل تسمية الصحابة بالسلف كانت معروفة عند المتقدمين؟

نعم قال راشد بن سعد وهو من التابعين: (كان السَّلف يستحبون الفحولة من الجِمال؛ لأنها أجرى بالسَّير)، يقصد بالسلف الصحابة. اخرجه البخاري. وعن ابن المبارك: (كان يقول على رءوس الأشهاد: دعوا عمرو بن ثابت؛ فانه كان يسب السَّلف)، يعني: الصحابة. أخرجه مسلم.

(١) رواه الترمذي برقم (٢٦٤١)، وغيره وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (٢٠٤).

س١٠- حكم الانتساب لمنهج السلف؟

الذي يجب على المسلم الانتساب لمنهج السَّلف لأن منهجهم حق فهم الذين عاصروا التنزيل وعاشوا وجاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأثنى عليهم الله جل وعلا في آيات كثيرة، وأثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

س١١- كيف الرد على شبهة لماذا لا تتركون التسمي بالسّلفية والدعوة لمنهج السلف وتكتفون بالتسمي بالمسلمين لأن الله جل وعلا يقول: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج من الآية: ٧٨]؟

الجواب: يقال نعم التسمية بالمسلمين فيها غنية لكن بشرط أن يرجع المسلمون إلى ما كان عليه الصحابة في الصدر الأول عند ذلك تترك جميع التسميات الموجودة في الساحة الدعوية، وتترك التحزبات البدعية، أما مع وجود هذه التحزبات والفرق البدعية التي نخرت في جسد الأمة الإسلامية، ولها جامعات تدرس مذاهبها ومناهجها ولها فضائيات تدعو إليها لا تفتر ليلا ونهاراً ، فعند ذاك لابد من الدعوة إلى منهج السلف والتسمي بالسّلفية أصبحت ضرورة شرعية للتمايز عن المناهج المنحرفة الأخرى.

س١٢- بأي شيء يبتدأ في الدّعوة إلى الله تعالى؟

الدعوة إلى الله تعالى تبتدأ بتصحيح الاعتقاد وبيان التوحيد للناس، وهذه هو منهج الانبياء جميعاً ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل من الآية: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

س١٣. بيّن المعنى الحق في تفسير كلمة التوحيد، مع ذكر الدليل؟

معناها: لا معبود بحق إلا الله. وتقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عمّاسواه قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢].

س١٤- بين أثر التفسير الخاطئ لكلمة التوحيد على منهج العبد؟

من الناس من يفسر كلمة الإخلاص بأن معناها لا خالق الا الله، وهذا معناه أنَّ من اقر بأن الله هو الخالق كان موحداً ولو عبد غيره، وهذا اعتقاد باطل لأن الذي بعث فيهم النبي ﷺ من مشركي قريش كانوا يقرون بأن الله هو الخالق الرازق لكن اتخذوا وسائط بينهم وبين الله عبدوها من دون الله بحة أنها تقربهم الى الله زلفى قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

وقال الله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨].

س١٥ – ماهو التوحيد وما هي أنواعة ؟

التوحيد :إفراد الله- تعالى- بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

١. توحيد الربوبية

٢. توحيد الألوهية.

٣. توحيد الأسماء والصفات. وهذه الأقسام عُرفت بالاستقراء لنصوص الكتاب والسنة.

القسم الأول: توحيد الربوبية:

هو إفراد الله –عز وجل– بالخلق، والملك، والتدبير. فإفراده بالخلق: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا الله.

قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف من الآية: ٥٤] ، و قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران من الآية: ١٨٩].

القسم الثاني: توحيد الألوهية:

ويقال له: توحيد العبادة باعتبارين: فباعتبار إضافته إلى الله يسمى: توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلى الخلق يسمى توحيد العبادة، وهو: إفراد الله– عز وجل– بالعبادة. فالمستحق للعبادة هو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [لقمان من الآية: ٣٠].

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات: نؤمن بما ورد في القرآن والسنة من أسماء الله جلّ وعلا وصفاته، من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف. كما قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى من الآية: ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [طه من الآية: ١١٠].

س١٦ – ماهو الشرك وما هي أنواعه؟

الشرك على نوعين:

الشرك الأكبر: هو صرف العبادة أو بعضها لغير الله .

الشرك الأصغر: وهو ما ثبت بالنصوص تسميته شركاً، لكنه لم يبلغ درجة الشرك الأكبر، فهذا يسمى شركا أصغر مثل: الحلف بغير الله وقول ما شاء الله وما شاء فلان.

أما الرياء فقد يلتحق بالأكبر كرياء المنافقين، وقد يلتحق بالشرك الأصغر كيسير الريلء الذي يطرأ على العبادات، ويسمى خفياً لأن مداره القلب.

س ١٧- ما هي خطورة الشرك؟

الشرك محبط للعمل ومتوعد صاحبه بالخلود في النار أن لم يتب نسأل الله السلامة والعافية، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]، في آيات كثيرات.

س١٨- هل الدعوة الى توحيد الله تستحق كل هذه الاهتمام والعناية، وهل يحتاجها الناس اليوم؟

إنَّ دعوة التوحيد ومحاولة القضاء على الشرك وتطهير أرض الله منه تستحق كل هذا وأنَّه عين الحكمة ومقتضى الفطرة والعقل، وأن الواجب على كل الدعاة إلى الله أن يفهموا هذا المنهج [١].

وهو الذي يجب أن ينشغل به الدعاة إلى الله ويعلمونه للصغار والكبار فقد كان رسول الله ﷺ، يغرس هذه العقيدة في قلوب الصحابة صغارا وكباراً ،وهذا الزمان الناس بحاجة إلى دروس وخطب التوحيد أكثر من غيره وذلك لجهل كثير من الناس به، ووقوعهم بما يناقضه.

---

(١) انظر: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل للشيخ ربيع (ص: ٣١)

س١٩ – بيّن أثر الدعوة إلى التوحيد في تحقيق الأمن والآمان والفرح والسعادة والرخاء؟

من حقق التوحيد وامتثل أوامر الله تعالى واجتنب المحرمات فليبشر بالأمن والاهتداء والسعادة في الدنيا والآخرة ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وقال تعالى:﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة من الآية: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾[طه: ١٢٣]، وقد دلت الآيات على أن من حقق التوحيد فيبشر، بالأمن، وعدم الخوف، والفرح والسعادة، وذهاب الحزن، والهداية، والنجاة من الضلال.

س ٢٠– كيف الردّ على من يحتج بحديث: "والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها»" على أن المسلمين لا يقعون في الشرك؟.

الجواب من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن المقصود أنه لا ترتد الأمة بأجمعها إلى الكفر والشرك، وهذا لا يمنع من وجود الشرك في بعضها، لدلالة الأحاديث الأخرى التي أخبر بها الرسول ﷺ بوقوع الشرك منها: منها حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْس عَلى ذِي الخَلَصَةِ))[(١)].

وحديث ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ))[(٢)].

---

(١) مختصرصحيح البخاري برقم (٢٦٥٩)، ومختصر صحيح مسلم برقم (٢٠١٢).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٢١٩)، وصححه العلامة الألباني في المشكاة برقم (٢٢١٩)، وصيصح الجامع برقم (٧٤١٨).

الوجه الثاني: المقصود بالحديث مجموع الصحابة رضي الله عنهم.

س٢١- بيّن مجانبة منهج الحزبين لمنهج الرسل واستبداله بمنهج الخروج ومصارعة الحكام والثورات والانقلابات،وبين خطر ذلك.

الحزبيون ليس عندهم اهتمام بتصحيح العقيدة ، ولا يربون اتباعهم على الإخلاص ومعرفة التوحيد، إنما يربون اتباعهم على السياسة والانقلابات والثورات والخروج، فهم مخالفون لمنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، وثمرا منهجهم مرة على دين الناس وحياتهم، وقد اتضح لكل ذي عقل النتائج السيئة لدعوة الناس للخروج على الحكام وقتالهم.

س٢٢- ما هو الأصل الثاني الذي ذكره الإمام أحمد في كتابه السنة، وبيان أهميته؟

الأصل الثاني الذي ذكره الإمام أحمد **هو: (ترك البدع)**، بعد الاعتصام بالكتاب والسنة، وفهم الصحابة، الذي اشار إليه بقوله أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ.

فمِنْ أعْظَمِ أرْكَانِ التَّصفِيَةِ التَّحذيرُ مِن البِدَعِ والمُبتدِعِينَ؛ فَمَا تَفرَّقتِ الأمَّةُ وضَعفَتْ ومَا تَغيَّر الدِّينُ عِندَ الكَثِيرِ وتَغيَّرت عَقائِدُهم بمَا لَا يُنكِرُه عَاقلٌ إلَّا بسَببِ البِدَعِ ودُعاتِها.

س٢٣- عرف البدعة ؟

البِدعَةُ: هِي طَرِيقةٌ فِي الدِّينِ مُخترعةٌ، تُضاهِي الشَّرعيةَ، يُقْصَدُ بالسُّلوكِ عَلَيْها المُبالغَةُ فِي التعبُّدِ للهِ سُبحانَه. انظر كتاب «الاعتِصَامِ» للشاطبي. وقد تعرف بأنها كل عبادة لم يأت دليل عليها في الأصل أو في الكيفية.

س٢٤- ما هو حكم البدع ؟

البدع كلها محرمة ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " كل بدعة ضلالة"

س٢٥- ماهي خُطورَةُ البدَعِ؟

أ- أنهَّا سَببٌ للتفرُّقِ: قَالَ تعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

ب- سببٌ للخُروجِ مِن الدِّين: وقَالَ ﷺ فِي الخَوارِجِ: ((يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّةِ))[(١)].

ج- أنَّ البدْعَةَ سببٌ لتغَيُّرِ الدِّينِ: ومَا تغيَّرتْ وتبدَّلتِ الأدْيانُ السَّابقةُ إلَّا بسبَبِ البِدعِ.

د- سبَبٌ لعَدَمِ قَبولِ العِبادَةِ: قَالَ عَلَيْه الصّلاة والسّلام: ((مَنْ أحدَثَ فِي أمْرنَا هَذَا مَا لَيسَ مِنْه فهُو ردٌّ))[(٢)].

س٢٦- هل يصح تقسيم البدع إلى حسنة وسيئة ؟

لا يصح ذلك والبدع كلها سيئة، والدليل على ذلك قول الرسول ﷺ : ((كل بدعة ضلالة))، وكل من صيغ العموم، فمن استثنى فعليه الدليل، أضف الى ذلك فإن من تقسيم البدع الى حسنة وسيئة فيه استدراك على النبي ﷺ.

س٢٧- ماهي شبهات من حسّن البدع، أي قسمها الى حسنة وسيئة ؟

لكل صاحب بدعة شبهة يرتكز عليها يحسبها دليلا، وعند النظر في ذلك الدليل يتبين أن ليس فيه دلالة.

---

(١) أخْرَجه البُخارِي فِي الصَّحِيح، برَقَم (٣٦٠٨)، (٢٤٣/٤)، ومُسْلِم برَقَم (٢٥٠٥)، (١١٢/٣).

(٢) رَوَاه البُخارِي بَابُ: إذَا اصطَلَحُوا عَلَى صُلْح جَوْر فالصُّلح مَردُود (٢٤١/٣)، ومُسْلِم بَابُ: نَقْض الأحْكَام البَاطِلَة ورَد مُحدَثات الأمُور (١٣٢/٥).

الشُّبهةُ الأُولَى:

الاحْتجَاجُ بأثَرِ ابنِ مَسعُودٍ: (مَا رَآهُ المسْلِمونَ حَسنًا فهُو عِندَ اللهِ حَسنٌ)[1].

إن معرفة سبب ورود الحديث يعين على فهم الحديث، ويعين على الاستدلال به الاستدلال الدقيق فالأثر جاء بعد الإجماع على خلافة أبي بكر الصديق ري الله عنه فالمَقصودَ بالمسْلِمِينَ هنَا الصَّحابةُ رضي الله عنهم.

وأنَّه إذَا جَازَ الإطْلاقُ عَلَى غَيرِ الصَّحابَةِ فالمَقصودُ بِه إجْماعُ عُلماءِ أهْلِ السُّنَّة ولَيسَ المَقصُودُ عَوامَّ المسْلِمِينَ.[2].

الشُّبهةُ الثَّانيةُ: حَديثُ: ((مَن سنَّ فِي الإسْلامِ سنَّةً حَسنةً))[3].

والردّ على هذه الشبهة من عدة وجوه:

الوجه الأول: لبيان معنى الحديث لابد من معرفة سبب وروده فإن معرفة قصة الحديث وسبب وروده يعين على فهم الحديث.

فسَببُ الحَديثِ: هُو قصَّةُ النَّفَرِ الَّذِينَ وفَدُوا إلَى النبيِّ ﷺ، وكَانُوا فِي حَالةٍ شَديدةٍ مِنَ الضِّيقِ، فدَعا النبيُّ ﷺ إلَى التَّبرعِ لَهمْ، فجَاءَ رَجلٌ مِن الأنصَارِ بيَدِه صرةٌ مِن فضَّةٍ كَادَتْ تثقلُ يدُه، فوَضعَها بَينَ يَدي الرَّسولِ ﷺ، فجَعلَ وَجهُ النبيِّ عليه الصلاة والسلام يتهلَّلُ مِن الفَرحِ والسُّرورِ، وقَالَ: ((مَن سَنَّ فِي الإسْلامِ سُنةً حَسنةً فلَهُ أجْرُها وأجَرُ مَن عَمِلَ بهَا إلَى يَومِ القِيامَةِ)). فهُنا يَكونُ مَعنَى ((السَّنِّ)): سنَّ العَملِ تَنفيذًا،

---

(١) قَالَ الشَّيخ الألبَانِي فِي السِّلسلَة الضَّعيفَة والمَوضُوعة» (١٧/٢): «لَا أصْل لَه مَرفُوعًا. وإنَّما ورَدَ مَوقُوفًا عَلَى ابْنِ مَسعُود قَالَ: ((إنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلوبِ العِبَاد فوَجَد قَلْب مُحمَّد ﷺ خَير قُلُوب العِبَاد، فاصْطَفاه لنَفْسِه، فابتَعثَه برِسَالته، ثُمَّ نَظرَ فِي قُلوب العِبَاد بَعد مُحمَّد ﷺ فوَجد قُلوب أصْحَابه خَير قُلوب العِبَاد، فجَعلهم وزَراء نَبِيه، يقَاتلُون عَلَى دِينه فَمَا رَأى المسْلِمونَ...)) إلَخ. أخْرَجه أحْمَد برَقَم (٣٦٠٠)، والطَّيالِسِي فِي مُسنَده (ص: ٢٣)، وأبُو سَعِيد ابْن الأعْرابِي فِي مُعجَمه (٢/٨٤) مِن طَرِيق عَاصِم عَن زرِّ بْن حُبيْش عَنه، وهَذَا إسْنَاد حَسَن.

(٢) انظُر للمَزِيد فِي ردِّ هَذِهِ الشُّبهَة: «سِلسلَة الأحَادِيث الضَّعيفَة والمَوضُوعة» للشَّيخ الألبَانِي (١٨/٢).

(٣) أكَّد الشَّيخُ عُبيدٌ حفظه الله هُنا عَلَى ذِكر القصَّة فِي هَذَا الحَدِيث؛ لأنَّها تُوضِّح مَعنَى الحَدِيث.

ولَيسَ العَملَ تَشريعًا؛ فصَارَ مَعنَى: ((مَن سَنَّ فِي الإسْلامِ سُنةً حَسنةً))، مَن عَملَ بهَا تَنفيذًا لَا تَشريعًا؛ لأنَّ التَّشريعَ مَمنوعٌ؛ ((كلُّ بدعَةٍ ضَلالَةٌ...)) (١).

الوجه الثاني: تجديدُ العَملَ بالشيء المسنون، أوْ يَبعثَها بَعدَ تَركِهَا، أوْ يَفعَل شَيئًا يسنُّه يَكونُ وَسيلةً لأمْرٍ مُتعبدٍ بِه؛ فهَذِهِ ثَلاثةُ أشْيَاء.

الوجه الثالث: أنه ليس في الحديث ذكر للبدعة الحسنة اطلاقاً فلا حجة فيه على تحسين البدع.

الشُّبهةُ الثَّالثةُ: احتِجَاجُهم بقَولِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه: (نِعمَت البدْعَةُ هَذِهِ)(٢):

وردُّ هَذِهِ الشُّبهَةِ مِن عدَّة وجُوهٍ:

الوَجهُ الأوَّلُ: النَّظرُ فِي سَببِ قَولِ عُمرَ رضي الله عنه ذَلِكَ، وهو اجتماع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح.

وإنمَا سمَّاها عُمرُ رضي الله عنه بِدعةً؛ لأنَّ النَّاس تَركوهَا، وصَارُوا لَا يصلُّونَ جمَاعةً بإمَامٍ واحِدٍ؛ بلْ أوزَاعًا، الرَّجلُ وحدَه، والرَّجلانِ، والثَّلاثَة، والرَّهْط، فلمَّا جَمعَهُم عَلَى إمَامٍ وَاحدٍ، صَارَ اجتمَاعُهمْ بِدعةً بالنِّسبَةِ لمَا كَانُوا عَلَيْه أولًا مِن هَذَا التَّفرقِ.

إذَنْ هِيَ بدعَةٌ نِسبيَّةٌ؛ باعْتبَارِ أنَّها تُرِكَتْ ثُمَّ أُنشِئتْ مَرَّةً أخرَى؛ فهَذَا وَجْهُ تسمِيَتِها بِدعةً، وأمَّا أنَّها بِدعةٌ شَرعيَّةٌ، ويُثنِي عَليْهاعُمرُ، فكَلَّا (٣).

---

(١) انظُر كِتَاب: الإبدَاع فِي بيَان كمَال الشَّرْع وخَطَر الابتِدَاع للشَّيخ صَالِح العُثيمِين –رَحِمَه اللهُ تعَالى–.

(٢) قَالَ الشَّيخ عُبيدٌ حفظه الله هُنا مُعلقًا: «أقُولُ: أنَا ظَهرَ لِي شَيءٌ آخَر: أنَّ أمِيرَ المُؤمِنِينَ عُمرَ بنَ الخطَّاب أرَادَ أنْ يَرد عَلَى مَن استَنْكَر عَلَيْه هَذَا العَمَل لعلَّه بلَغه مَن استَنْكر عَلَيْه هَذَا العَمل؛ فقَالَ: "نِعمَت البِدعَة هَذِه...".

(٣) انظُر: مَجمُوع فتَاوَى ورَسَائِل الشَّيخ العُثيمِين رحمه الله (٦٤٣/٨).

س٢٨- ماهو الأصل الثالث الذي ذكره الإمام أحمد في أصول السنة وبيان أهميته؟

الأصل الثالث هو: تَركُ الخُصُومَاتِ وَالجُلُوسِ مَعَ أَصحَابِ الأَهوَاءِ.

إن الوَاجبُ عَلَى المُسلمِ تَركُ الشرِّ، والابتِعَادُ عَن تَعاطِي أسْبابِه، وقَطعُ كلِّ الذَّرائعِ المُوصلةِ إلَيهِ، **ومِن الأسْبابِ المُؤديَةِ إلَى البِدعِ:** الجُلوسُ مَع أصْحابِ البِدعِ، أو مُجادَلتُهم بغَيْرِ عِلمٍ قَالَ تَعالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

س٢٩- ما هي أقسام المجادلة ؟

يَنقسمُ الخِصامُ والجِدالُ فِي الدِّينِ إلَى قِسمَينِ:

الأوَّلُ: أنْ يَكونَ الغرضُ مِن ذَلِكَ إثْباتَ الحقِّ، وإبْطالَ البَاطلِ، وهَذَا مَأمورٌ بِه إمَّا وُجوبًا أو اسْتحبابًا بحَسبِ الحَالِ؛ لقَولِه تَعالَى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ ﴾ [النحل من الآية: ١٢٥].

الثَّاني: أنْ يَكونَ الغَرضُ مِنْه الانْتصارَ للنَّفسِ، أو للبَاطلِ، فهَذَا قَبيحٌ مَنهيٌّ عَنْه؛ لقَولِه تَعالَى: ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [غافرمن الآية: ٤] (١).

س ٣٠ – ما المَقصودُ بالمُمارَاةِ المَنهيِّ عَنْها فِي حَديثِ النَّبيِّ ﷺ: ((وأنَا زَعيمٌ ببَيتٍ فِي ربَضِ الجَنَّةِ لمَنْ تَركَ المِراءَ وإنْ كَانَ مُحقًّا**))** (٢)**؟**

المَقصودُ بالمِراءِ هُنا فِي أمُورِ الدُّنيَا كَأنْ يَتخاصَم رَجلٌ هُو وصَاحبُه فِي شَيءٍ لَيسَ

(١) انظُر: تَعلِيق مُختصَر عَلَى لُمعَة الاعتِقَاد للعُثيمِين (ص: ١٦٠).

(٢) أخْرَجَه أبُو دَاوُد رَقَم (٤٨٠٠) فِي الأدَب، بَاب فِي حُسْن الخُلُق، وابْن مَاجَه رَقَم (٥١) فِي المُقدِّمة، وحَسَّنه الشَّيخُ الألبَاني فِي صَحِيح أبِي دَاوُد.

لَه عَلاقَةٌ بالدِّينِ أصْلًا [1].

س٣١- ما هي منزلة السنة في فهم القرآن الكريم ؟

مِن المَعلومِ لكلِّ مُسلمٍ مَنزلةُ السُّنةِ في فهم القُرآنِ، فالسُّنَّةُ تُبيِّنُ مَعنَى القُرآنِ، والسُّنَّةُ تُخصِّصُ مَا عُمِّمَ فِي القُرآنِ، والسُّنَّةُ تُقَيِّدُ مَا أُطْلِقَ فِي القُرآنِ [2].

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل من الآية: ٤٤].

وقال الله جلَّ وعلا: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر من الآية: ٧]، وقال الله جلّ وعلا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة:٢].

س٣٢- هل يمكن الاكتفاء بالقرآن في معرفة الأحكام الشرعية دون الرجع إلى السنة؟

لا يمكن فصل السنة عن القرآن في معرفة الأحكام الشرعية، قال ﷺ: ((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يغصبهم بمثل قراه))، رواه أبو داود(٤٦٠٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع.

---

(١) انظُر: كتَاب العِلْم، للشَّيخ العُثيمِين، (٣٠٣/١).

(٢) انظُر للمَزيد كتَاب مَنزلَة السُّنة فِي الإسْلَام، للشَّيخ الألبَاني (١٨/١).

وقال عليه الصلاة والسلام: ((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض))، رواه الحاكم، والبزار، وابن أبي عاصم، وصححه الألباني في الصحيحة رقم ١٧٦١.

س٣٣. السنة تبين لنا ما أجمل في القرآن وتخصص ما أطلق في القرآن بيّن ذلك؟

كثير من الأحكام الشرعية جاءت مجملة في القرآن كالصلاة والزكاة والحج والصوم وغيرها ، جاء بيانها المفصل في السنة.

وبعض الأحكام عامة في القرآن خصصت في السنة.

س٣٤ – ما مقصود قول الإمام أحمد " ولا تدركه العقول".؟

مقصود قول الإمام أحمد " ولا تدركه العقول". أي أن العقل لايمكن أن يدرك كل المشروع، ويريد الإمام أحمد أن الشرع يعرف من النصوص الشرعية وليس من العقول ولذلك الله جلّ وعلا بعث الرسل ليبينوا للناس ما يتقون.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة:٢١٣]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: ٤]. وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٥]، قال شيخ الإسلام في بيان معنى قول الإمام أحمد المتقدم :" هذا قوله وقول سائر أئمة المسلمين، فإنهم متفقون على أن ما جاء به الرسول ﷺ لا تدركه كل الناس بعقولهم، ولو أدركوه بعقولهم لاستغنوا عن الرسول"[١].

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٢٩٧).

س٣٥- ما هو القياس الذي حذّر منه السلف؟ واذكر أقْسامُ النَّاسِ فِي مَسألَةِ القِياسِ؟

المقصود به القياس: المعارض النصوص الشرعية أو الاعتماد على العقل في الاستدلال وخصوصاً في باب الأعتقاد ، قال شيخ الإسلام مبيناً مقصود الإمام أحمد: "فبيّن أن ما جاء به الرسول ﷺ لا يجوز أن يعارض بضرب الأمثال له ولا يدركه كل أحد بقياس ولا يحتاج أن يثبته بقياس بل هو ثابت بنفسه وليس كل ما ثبت يكون له نظير وما لا نظير له لا قياس فيه فلا يحتاج المنصوص خبرا وأمرا إلى قياس"(١).

والنَّاسُ فِي مَسألَةِ القِياسِ طَرفَانِ ووَسطٌ: فمِنْهم مَن جَعلَه أصْلًا ومُقدمًا عَلَى النصِّ، ومِنْهم مَن ردَّه جُملةً وتَفصيلًا كالظَّاهريَّةِ.

أمَّا أهلُ السُّنَّةِ فيَعملُونَ بِه إذَا استوفَى شُروطَه، وكَانتِ الضَّرورةُ مُلحَّةً للقِياسِ، وقَد فصَّلَ الإمَامُ ابنُ القَيِّم فِي كِتابِه الكَبيرِ «إعْلامُ المُوقِّعينَ» الكَلامَ فِي مسْألَةِ القِياسِ بَينَ المُجيزِينَ لَه والمَانعِينَ لَه فلْيُنظرْ.

س٣٦- بين بطلان قاعدة تقديم العقل على النقل ؟

١- أن النقل الصحيح لا يعارض العقل الصريح .

٢- ان العقل المعارض للشرع عقل فاسد لايؤخذ به ودليل ذلك أن ابليس لعنه الله عار الأمر الشرعي بعقله الفاسد قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١١ – ١٢].

(١) درء تعارض العقل والنقل (٧/ ٣١٧).

قال شيخُ الإسلامِ ابن تيميَّة رحمه الله: وهو يردُّ على هذه القَاعِدة من وجوهٍ كثِيرة منها: (معارَضَة دليلِهم بنظِير ما قالُوه): " تقدِيم العَقْل مُمْتَنع؛ لأن العَقْل قد دلَّ على صحَّة السَّمع ووجُوب قُبول ما أَخبر به الرَّسول صلى الله عليه وسلم، فلو أبطَلْنا النَّقل لكُنَّا قد أبطَلْنا دَلَالة العَقْل، وإذا أَبْطلنا دلَالَة العَقْل لم يصلُح أن يكُون مُعارضًا للنَّقل؛ لأن ما ليس بدَلِيل لا يصلُح لمُعَارَضة شيء من الأَشْياء، فكَانَ تقدِيمُ العَقْل مُوجبًا عَدَم تقدِيمه فَلا يجُوز تقدِيمُه".

وقال رحمه الله: "وإذا كان العَقْل العَالم بصِدْق الرَّسُول قد شَهِد له بذلك، وأنه يُمْتَنع أن يُعارض خبرَه دليلٌ صحيحٌ، كان هذا العَقْل شاهدًا بأن كُلَّ ما خَالَف خَبرَ الرَّسول، فهو بَاطِل، فيكونُ هذا العَقْل والسَّمع جميعًا شَهِدَا بَبُطْلان العَقْل المُخَالِف للسَّمع".

س٣٧ – ما هي ثمرات اتباع النبي ﷺ؟

الثمرات كثيرة ومنها:

١- تحقق الهداية: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النور: ٥٤].

٢- حصول الرحمة: قال الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، يحشر مع المنعم عليهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٩ – ٧٠].

٣- طاعة الرسول شرط لقبول العمل: لايقبل العمل حتى يكون على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾ [محمد: ٣٣]، وثمرات متابعة الرسول ﷺ كثيرة .

س٣٨- ما آثار اتباع الهوى؟

أثار الهوى السيئة كثيرة، بل أصل كل شر هو اتباع الهوى، كما أصل كل خير هو اتباع الهدى قال الله تعالى:

١- من تبع هواه انحرف عن الطراط المستقيم. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [ص من الآية: ٢٦]

٢- يُزين له سوءعمله حتى يراه حسناً، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴾ [محمد: ١٤].

٣- يطبع على قلب متبع الهوى فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ [محمد: ١٦]، وغير ذلك كثير.

س٣٩- من الأصول المهمة التي ذكرها الإمام أحمد قوله: "وَمنَ السُّنَّة اللَّازِمَةِ الَّتِي مَن تَرَكَ مِنهَا خَصلَةً، لَم يَقبَلْهَا وَيُؤمِنْ بِهَا، لَم يَكُن مِن أَهلِهَا". بيّن ذلك مفصلاً؟

من الأصول المهمة التي ذكرها الإمام أحمد هو بيان أنه من فارق السّنّة في أصل من أصولها، لم يعد من أهلها، وهذا يدل على :

١- لا يلزم أن يفارق المبتدع كل أصول السنة حتى يقال هو من أهل البدع؛ بل لو خالف أصلاً مع قيام الحجة عليه كان مبتدعاً..

٢- قوله من السنة الازمة أي من الأصول التي يحكم على المخالف بأن ليس من أهل السّنة.

٣- قوله لم يقبلها فيه دلالة على معارضته للسنة، مع العلم بها.

٤- بعد أن ذكر الإمام أحمد بعض أصول السنة مجملاً، بيّن خطورة ترك هذه الأصول أو ترك بعضها.

س ٤٠- متى يحكم على الشخص بأنه خرج من منهج أهل السنة؟

إذا خالف أصلاً من أصولها وقد أقيمت عليه الحجة.

قال الله جلّ وعلا: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣]، قال الإمام أحمد :" الفتنة؟ الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه وجعل يتلوا هذه الآية: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] "[١]

٤٠- مالمقصود ببدعة القدرية، ولماذا كان كثير من السلف يبتدأون كتبهم في بيانها والتحذير منها؟

القَدريَّةُ: هُم الَّذِينَ لَا يُقرُّونَ بأنَّ اللهَ خَالقُ أفْعالِ العِبادِ، ولَا بأنَّه شَاءَ الكَائِناتِ[٢]، ولَا يَعلمُ الحَوادثَ حتَّى تَقعَ، وهُمْ عَلَى قِسمَينِ:

القَدريَّةُ الغُلاةُ: الَّذِينَ يُنكرُونَ عِلمَ اللهِ.

القَدريَّةُ غَيرالغُلاةِ: يُؤمنُونَ بأنَّ اللهَ عَالمٌ بأفْعَالِ العِبادِ لَكِن يُنكرُونَ وقُوعَها بإرَادَةِ اللهِ وقُدرَتِه وخَلقِه وهُو الَّذِي استقرَّ عَلَيْه مَذهبُهم[٣].

س٤١ – ماهي مراتب القدر مع أدلتها؟

المَرتبةُ الأُولَى: العِلمُ: وَذلكَ بأنْ تُؤمِنَ بأنَّ اللهَ تعَالَى عَلِمَ كلَّ شَيءٍ جُملةً وتَفصيلًا، وأدلَّةُ ذَلِكَ مِن الكِتابِ كَثيرةٌ: منْهَا قَولُه تَعالَى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا

---

(١)الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ٥٦)

(٢) انظُر: الفتَاوَى الكُبرَى، لابنِ تَيميَّة (١/ ١٤٩).

(٣) انظُر: تَعلِيق مُختَصر عَلَى لُمعَة الاعْتقَاد للعُثيمِين (ص: ١٦٢).

هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

المَرتبَةُ الثَّانيةُ: الكِتابةُ: وقَد دلَّ عَليهَا قَولُه تَعالَى: ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [الحج:٧٠]، ففِي الآيَةِ أيضًا إثْباتُ العِلمِ وإثْباتُ الكِتابَةِ.

المَرتبةُ الثَّالثةُ: المَشيئةُ: وهِي عَامَّةٌ، مَا مِن شَيءٍ فِي السَّموَاتِ والأرْضِ إلَّا وهُو كَائنٌ بإرَادَةِ اللهِ ومَشيئَتِه، فلَا يَكونُ فِي مُلكِه مَا لَا يُريدُ أبَدًا، سَوَاء كَانَ ذَلِكَ فِيمَا يَفعلُه بنَفسِه أوْ يَفعلُه مَخلوقٌ؛ قَالَ تعَالَى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

المَرتبةُ الرَّابعةُ: الخَلقُ: فَمَا مِن شَيءٍ فِي السَّموَاتِ ولَا فِي الأرْضِ إلَّا اللهُ خَالقُه ومَالكُه ومُدبرُه وذُو سُلطانِه؛ قَالَ تعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الرعد من الآية: ١٦].

س٤٣- كَيفَ وَاجَه الصَّحابةُ رضي الله عنهم هَذِهِ البِدعَةَ؟

- ومَا هِي الدُّروسُ المَنهجِيَّةُ المُستنبَطةُ مِن مَوقِفِ الصَّحابَةِ تجَاهَ هَذِهِ البِدعَةِ وغَيرِهَا؟

هَذِهِ الأسْئلَةُ جوابُها فِي حَدِيثِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنه الَّذِي أخْرجَهُ الإمَامُ مُسلمٌ فِي صَحيحِهِ: عَن ابنِ بُريدَةَ عَن يَحيَى بنِ يَعمُرَ قَالَ: (كَانَ أوَّلَ مَن قَالَ فِي القَدرِ بالبَصرَةِ مَعبدٌ الجُهنيُّ، فانْطلقْتُ أنَا وحُميدُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ الحِميَريُّ حَاجَّيْنِ، أو مُعتمرَيْنِ. فقُلنَا: لَو لَقِينَا أحَدًا مِنْ أصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فسَألْناهُ عمَّا يقُولُ هَؤلاءِ فِي القَدَرِ، فَوُفِّقَ لنَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ دَاخِلًا المَسجِدَ، فاكْتَنَفْتُه أنَا وصَاحِبي أحَدُنا عَن يَمينِه والآخَرُ عَن شِمالِه، فظَننتُ أنَّ صَاحِبي سَيَكِلُ الكَلامَ إليَّ؛

فقُلتُ: أبَا عَبدِ الرَّحمنِ إنَّه قَد ظَهرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقرءُونَ القُرآنَ ويتَقفَّرونَ العِلمَ[1]،... وذَكرَ مِن شَأنِهِم وأنَّهمْ يَزعمُونَ أنْ لَا قَدرَ وأنَّ الأمْرَ أُنُفٌ. قَالَ: «فإذَا لَقيتَ أولَئكَ فأخْبرْهُم أنِّي بَريءٌ مِنْهُم وأنَّهمْ بُرآءُ مِنِّي، والَّذِي يَحلفُ بِه عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ لَو أنَّ لأحَدِهمْ مثلَ أُحُدٍ ذَهبًا فأنْفقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْه حتَّى يُؤمِنَ بالقَدرِ).

ثمَّ قَالَ: حدَّثنِي أبِي عُمرُ بنُ الخطَّابِ قَالَ: ((بَينمَا نَحنُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ذَاتَ يَومٍ إذْ طَلَعَ عَلينَا رَجلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ شَديدُ سَوادِ الشَّعرِ،...)) ثُمَّ ذَكرَ الحَديثَ بطُولِه، والشَّاهدُ مِنْه: **((أنْ تُؤمِنَ بالقَدرِ خَيرِه وشَرِّهِ))**.

وقد دل الحديث على:

١- لَا يَجوزُ السُّكوتُ إذَا حَدثَ مَا يُخالفُ المَنهجَ السَّلفيَّ؛ فالصَّحابةُ لَم يَسكتُوا، إنَّما بيَّنوا وحذَّروا مِن بِدعَةِ القَدرِ، وفِي هَذَا بَيانُ خَطإِ مَنهَجِ الآمِرِ بالسُّكوتِ عَلَى الأخْطاءِ الَّتِي تَقعُ مِن بَعضِ الوُعَّاظِ ولَو كَانتِ الأخْطاءُ مَنهجيَّةً، أو عَقديَّةً؛ بحجَّةِ تَعلقِ النَّاسِ بِهِمْ[2].

---

(١) (ويتقفَّرونَ العِلْم) أيْ: يطلُبونَه ويتَّبعُونَه، وقِيلَ: يجْمعُونَه.

وقَالَ القَاضِي عِياض: ورَأيتُ بعْضَهم قَالَ فِيه: «يتقعَّرون» بالعَين، وفسَّره بأنَّهم يطلُبون قعرَه أي: غَامِضَه وخِفيَّه، وذَكر مِن شَأنِهم.

قَالَ النوويُّ: هَذَا الكلَام مِن بعضِ الرُّواة الَّذِينَ دونَ يَحيَى بن يَعمر، والظَّاهر أنه مِن ابْنِ بُريدَة عَن يَحيَى، يَعنِي: ذَكر ابنُ يَعمُر مِن حَال هَؤلاءِ، ووَصفَهم بالفضِيلَة فِي العِلم والاجتِهَاد فِي تحصِيلِه، انظُر: «الدِّيباج عَلَى صَحِيح مُسلِم» لجلَالِ الدِّين السُّيوطِي.

(٢) قَالَ الشَّيخ عُبيد حفظه الله عِند هَذِهِ الفقْرَة: «المُخالَفة تُردُّ، فالصَّحابَة ردُّوا عَلَى بَعضِهم، فعبَادَة بن الصَّامِت قِيلَ لَه: يقُول أبُو محمَّد: الوِتر وَاجِب. قَالَ: كذَب أبُو مُحمَّد، سمِعْت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُول: ((خَمسُ صلَوات كتبَهنَّ اللهُ عَلَى العبَادِ فِي اليَومِ واللَّيلة))، الحَديثُ بمجمُوع طُرقِه صَحيحٌ، أخْرجَه البغويُّ، وأبُو داودَ السجسْتَاني، والطيَالِسي، وغَيرُهم، وهُو صَحيحٌ.

ومِن طَرائِف مَا يُروَى مَا رَواهُ الذهبيُّ فِي بعْضِ كتُبه عَن عَاصِم الأحْوَل رحمه الله قَالَ: كنَّا فِي مجْلِس قتَادَة، فقُلتُ: مَا أرَى أهْل العِلم بعضَهم يَقعُ فِي بَعضٍ. قَالَ: فالتفت إليَّ - يَعنِي: قتَادة، والقَائل عَاصِم- فقَالَ: أمَا تَدرِي يَا أحْوَل أنَّ الرَّجلَ إذَا ابتدَع بِدعةً يَجِب أنْ يُذكَر ليحْذَر. مَا عِندَهم هَذَا السُّكوت!» انتَهى.

٢- **وُجوبُ الرُّجوعِ إلَى العُلماءِ عِندَ حُدوثِ الفِتنِ العَظيمَةِ وخُصوصًا فِتَنِ الشُّبهَاتِ؛** لذَلكَ فإنَّ التَّابعِينَ رَجعُوا إلَى عُلمَاءِ الصَّحابَةِ عِندَما حَدثَتْ فِتنَةُ القَدرِ.

ولا يَلزمُ مِن ذَلِكَ أنَّه لَا يَردُّ عَلَى أهْلِ البِدعِ والأهْواءِ إلَّا العُلماءُ؛ بَل الَّذِي عِندَه عِلمٌ يَردُّ عَلَى المُخالفَاتِ لَكِن المَقصودُ هُنا، إذَا حَدثتْ نَوازِلُ جَديدةٌ وفِتنٌ عَظيمةٌ لَا يَستطِيعُ أيُّ أحَدٍ أنْ يَتكلَّمَ فِيهَا فالوَاجِبُ الرُّجوعُ إلَى أهْلِ العِلمِ.

٣- **البَراءَةُ مِن البِدعِ وأهْلِهَا، وبَيانُ خُطورَتِها فِي الحَالِ والمآلِ كَمَا قَالَ:** ابنُ عُمرَ رضي الله عنه: (فإذَا لَقيتَ أولَئكَ فأخْبرْهُم أنِّي بَريءٌ مِنْهم وأنَّهم بُرآءُ منِّي، والَّذِي يَحلفُ بِه عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ لَو أنَّ لأحَدِهمْ مِثلَ أحُدٍ ذَهبًا فأنْفقَه مَا قَبِلَ اللهُ مِنْه حتَّى يُؤمِنَ بالقَدرِ).

٤- ردُّ البِدعَةِ بالسُّنَّةِ كَمَا فَعلَ ابنُ عُمرَ رضي الله عنه؛ حَيثُ استدَلَّ ببُطلَانِ قَولِ القَدريَّةِ بحَديثِ جِبريلَ المَشهُورِ، وهَذَا أصلٌ عَظيمٌ؛ فالخَطأُ لَا يُزالُ بالخَطإِ، وإنّما يزال بالسّنّة.

٥- لَا يَجوزُ السُّكوتُ عمَّن أظْهرَ بِدعةً ولَو كَانَ مِن أهْلِ العِلمِ والعِبادَةِ؛ لأنَّ الَّذِينَ أحدَثُوا القَولَ فِي القَدرِ ذُكِرَ مِن شَأنِهم أنَّهم كَانُوا «يَتقفَّرُونَ العِلمَ». أيْ: أهلُ عِلمٍ وبَحثٍ ويُخرجون غامِضه ويبحثون عن أسراره[1]، معَ ذَلِكَ مَا مَنعَ النَّاسَ أنْ يُبيِّنُوا للصَّحابَةِ حَالَهم ومَقالَهم، مَعَ أنَّ حَالَهم قَد يَكونُ أفْضلَ مِن أحْوالِ كَثِيرٍ مِن مُبتدِعِي هَذَا الزَّمانِ الَّذِينَ قلَّ عِلمُهم ودِيانَتُهم.

٦-أمانة السلف في نقل الوقائع كما هي بدون تحريف، فذكروا من شأن هؤلاء القدرية كما هو واقع حالهم.

٧- كلما كان المخالف معروفاً بالعلم أزدادت الفتنة فيه.

٨-خطورَةُ البِدعِ، وأنَّها قَد تُؤدِّي بصَاحِبها إلَى النَّارِ نعوذ بالله العظيم من نار جهنم.

---

(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ١٩٧).

س ٤٤- ماهو الهجر وماهي أنواعه، وماهي أسبابه؟

قال ابنُ منظور: "**الهَجْر:** ضدَّ الوصلِ، يَعْنِي فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ مِنْ عَتْبٍ ومَوْجِدَةٍ أَو تَقْصِيرٍ يَقَعُ فِي حُقُوقِ العِشْرَة والصُّحْبَةِ دُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي جَانِبِ الدِّين، فإِن هِجْرَة أَهْلِ الأَهْواء وَالْبِدَعِ دَائِمَةٌ عَلَى مَرِّ الأَوْقاتِ مَا لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُمُ التَّوْبَةُ وَالرُّجُوعُ إِلى الحَقِّ"[(١)].

ثانيًا: أنواعه: الهَجر على نَوعَين.

النَّوع الأوَّل: الهَجر الوِقائي: أي: أن المَقصود أن يَقي العَبد نفسَه ويحصِّنها، وذلك بالابتعاد عن الشر وأهلِه، والباطلِ وأهلِه، ودليله قول الله تَعالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

النَّوع الثاني: هجر التَّعزير، وذلك لمن أظهر المنكرات. ويكون لمن ظهَر منه تركُ الواجبات وفعل المحرمات؛ والدعاة إلى البدع لا تُقبل شهادتُهم ولا يُصلى خلفهم، ولا يُؤخذ عنهم العلمُ، ولا يُناكحون، فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا [(٢)].

ثالثًا: حُكمه: الهَجر على قِسمين:

منه مُحرَّم، إذا كان لحظوظ النفس.

ومنه مشروع، إذا كان لمقصد شرعي.

ولابد أن نعلم أنَّ الأصل هو التَّواصل، وعدم الهجر والقَطيعة بين المُسْلمين، وأنَّ الحث على الجماعة والأُلفة من المقاصد الكبيرة للشريعة، ودليل ذلك النصوص الكثيرة من الكِتاب والسُّنَّة، منها: **قوله الله تعالى:** ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

---

(١) لسان العرب (٥/٢٥٠).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٢٨/٢٠٣).

تَفَرَّقُواْ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: ((ولا تحاسَدُوا، ولَا تَبَاغضُوا، ولا تَدَابَروا، وكُونوا عبادَ اللهِ إخوانًا كما أَمرَكُم))، وفي رواية: ((لَا تَهَاجَرُوا، ولا تَدَابَرُوا))[(١)].

وعنه رضي الله عنه قال: ((تُفْتَحُ أَبوابُ الجَنَّةِ يومَ الإثنَين والخَمِيس، فَيُغْفَرُ لكلِّ عبد لا يُشْرِكُ بالله شيئًا، إِلَّا رجلًا كان بَينَه وبَين أخيه شَحْنَاءُ، فيَقول: أنظِروا هذَين حتى يَصطَلِحَا، أنظروا هذين حتى يَصطلحَا، أنظروا هَذين حتى يَصطلحا)).

وفي أخرى: ((إلا المُتهاجِرَيْن))، وفي أخرى: ((إِلَّا المُهتَجِرَيْن))[(٢)].

وعنه أيضًا ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسلِم أنْ يَهجرَ أخاه فوقَ ثلاثٍ، فمَن هجرَ فوقَ ثَلاث فمَات دَخلَ النَّارَ»[(٣)].

س٤٥ – ماهي مقاصد الهَجر الشَّرعي[(٤)].

مقاصد الهجر الشرعي عديدة، منها ما يتعلق بالهاجر، ومنها ما يتعلق بالمهجور، ونذكر بعضَها هنا:

١ – تحقيق العُبوديَّة لله تَعالَى: بمجانبة أهل الشرِّ بكل أصنافهم والبراء منهم– قال

---

(١) رواه البخاري في الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، برقم (٥٧١٨)، ومسلم، برقم (٢٥٦٣) في البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس.

(٢) رواه مسلم، رقم (٢٥٦٥) في البر والصلة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، وأبو داود، برقم (٤٩١٦) في الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، والترمذي، برقم (٢٠٢٤) في البر والصلة، باب ما جاء في المتهاجرين.

(٣) أخرجه أبو داود، برقم (٤٩١٤) في الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، قال الشيخ الألباني: (صحيح). انظر: حديث رقم (٧٦٥٩) في صحيح الجامع، وانظر: إرواء الغليل (٩٤/٧).

(٤) انظر: رسالة بعنوان: التعقبات الصريحة على رسالة النصيحة، للشيخ عبد الله البخاري.

تَعالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٣ – القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ – النصح للأمة عامة، وبيان خطر أهل الانحراف عليها.

٥ – وقاية الهاجر نفسه من المهجور.

س٤٦– بيّن أصول أهل السنة في باب الأسماء والصفات؟

طريقةُ السَّلف في هذا النَّوع من توحيد «الأسماء والصِّفات»: هُو أنْ يُسمى اللهُ ويُوصف بما سمَّى ووصَف به نفسَه على وجه الحَقيقة، بلا تَحريف ولا تَعطيل، ولا تَكييف ولا تَمثيل[(١)].

معنى التَّحريف:

لغةً: التَّغْيير، وتَحْرِيفُ الكلام عَن مواضعه تَغييرُه[(٢)].

وفي الاصْطلاح: تغييرُ النَّصِّ لفظًا أو معنًى، والتَّغيير اللَّفظي قد يتغيَّر معه المَعنى وقد لا يتغَيَّر، فهذه ثلاثةُ أَقسام:

١ – **تَحريف لَفظي:** يتغيَّر معه المَعنى، كتَحريف بَعضهم قَوْله تَعالَى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ

(١) انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٢٢/١).

(٢) انظر: مختار الصحاح (٧٠/١).

مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، إلَى نَصب الجَلالَة ليَكون التَّكليمُ مِن موسى.

٢ – **وتحريف لَفظي:** لا يتغيَّر معه المعنى، كفَتح الدَّال مِن قَوْله تَعالَى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، وهذا في الغالبِ لا يقعُ إلَّا مِن جَاهل، إذ لَيس فيه غرضٌ مَقصود لفِعله غالبًا.

٣ – **تَحريف مَعنوي:** وهو صرْف اللَّفظ عَن ظاهرِه بلا دليلٍ، كتَحريف مَعنى اليَدَين المُضافتَين إلى اللهِ إلى القوَّة والنِّعمَة ونَحو ذلك[(١)].

مَعنى التَّعطيل: إنكارُ ما يجبُ لله من الأسماء والصِّفات، إمَّا كليًّا؛ كتَعطيل الجهميَّة[(٢)]، وإمَّا جزئيًّا؛ كتَعطيل الأشعريَّة[(٣)].

مَعنى التَّمثيل: كَلمةُ تَسْوِيَةٍ، يُقَالُ: هَذَا مِثْله ومَثَله، كَمَا يُقَالُ: شِبْهه وشَبَهُه بِمَعْنًى، ويدلُّ على مُناظرة الشَّيء للشَّيء[(٤)].

مَعنى التَّكييف:

لغةً: كيْف، اسمٌ يَقع للاستفهام[(٥)].

والتَّكييف مِن كيَّفَ الشيءَ: جعلَ له كيفيَّةً مَعلومة.

اصطِلَاحًا:حكايَة كيفيَّة الصِّفة، كقولِ القَائل: كيفيَّة يد الله، أو نُزوله إلى السماء الدُّنيا كذا وكذا[(٦)]. وكل ذلك منهي عنه، فأهل السنة يبتعدون عن التحريف وعن التمثيل وعن التكييف.

---

(١) انظر: مجموع فتاوى العثيمين (٢١/٤).

(٢) سيأتي التعريف بالجهمية أثناء الشرح إن شاء الله.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٢٦١/٤).

(٤) انظر: لسان العرب (٢١٨٩/٤)، والصحاح (١٨١٦/٥)، ومعجم مقاييس اللغة (٢٩٦/٥).

(٥) انظر: مختار الصحاح (٥٨٦/١).

(٦) انظر: مجموع فتاوى العثيمين (٢١/٤).

س ٤٧- اذكر الأدلة على رؤية المؤمن لله تعالى في الاخرة؟

أهل السُّنَّة يُثبتون أن الله يَرى ويُرى يوم القيامة، ودليلهم من الكِتاب، والسُّنَّة، والإجماع.

أوَّلًا: الأدلَّة من القُرآن:

تنوعت الأدلة من القُرآن في دلالتها على رؤية الله تَعالَى إلى عدة أقسام:

١- التَّصريح بالنظر إلى الله جلّ وعلا، قال تَعالَى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ – ٢٣].

٢ – نفي الإحاطة بالله يدلَّ على أن الأبصار تراه، ولكن لا تدركه، قال تَعالَى﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

٣- نفي رؤية الكافرين لله تَعالَى، قال تَعالَى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، فلما حجب الفجَّار عن رؤيته دلَّ على أن الأبرار يَرونه، وإلَّا لم يكن بينهما فرْقٌ.

ومن السُّنَّة تواترت الأحاديث في إثبات الرؤية:

ومنها: قول النَّبي ﷺ: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ)).

وهذا التشبيه للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي، لأن الله ليس كمثله شيء، ولا شبيه له ولا نظير.

س٤٨- القرآن كلام الله غير مخلوق، اذكر الأدلة من القرآن والسنة على ذلك؟

يؤمن أهل السُّنَّة والجماعة أَتباعُ السَّلف الصَّالح: أن القُرآن كلامُ الله غير مخلوق، وهو من صفات الله تَعالَى، وصفاتُ الله غير مخلوقة.

ودليل ذلك:

أولاً: قَوْله تَعالَى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٦] أي: يَسمعَ القُرآنَ، وهذا بالاتِّفاق(١).

وقوله تَعالَى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فجعل الخلق شيئًا، والأمر شيئًا آخر؛ لأن العطف يقتضي المُغايرة، والقُرآنُ من الأمر؛ بدليل قَوْله تَعالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢]، فإذا كان القُرآن أمرًا، وهو قَسيمٌ للخَلق؛ صار غيرَ مخلوق؛ لأنَّه لو كان مخلوقًا؛ ما صح التَّقسيم، وهذا دليل سمعي(٢).

ثانياً من السنة :

كَانَ النَّبي ﷺ قَدْ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، فَقَالَ: ((أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي))(٣).

ووجه الدلالة: قَوْله عَلَيه الصَّلاة والسَّلام: ((مَنعُوني أنْ أُبلِّغ كلامَ ربِّي))، وهو القُرآنُ.

وعنْ عدِيِّ بنِ حاتِمٍ، قَال: قَال رسُولُ اللهﷺ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ يَوْمَ

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٣٥٧/٨).

(٢) انظر: المصدر نفسه.

(٣) رواه أبو داود في السُّنَّة، باب في القرآن، رقم (٤٧٣٤)، والترمذي في ثواب القرآن، باب عرض النَّبي ﷺ على تبليغ القرآن، برقم (٢٩٢٦)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب، وصححه الشيخ الألباني، رقم (١٩٤٧).

القِيَامَةِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ))[1].

س٤٩- مالدليل على أن القرآن بصوت وحرف؟

وردت الكثير من النُّصوص من القُرآن والسُّنَّة على أنَّ الله جلّ وعلا يتكلَّم بحرف وصَوت مسموع، ومن أدلة ذلك:

قول الله تَعالَى لموسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه: ١٣ – ١٤].

وجه الدَّلالة من الآية: أنَّ موسى سَمع كلام الله تَعالَى، ولم يكن إِلْهامًا أُلقي في رُوعه، بل كلامًا سمعه موسى عَلَيه الصَّلاة والسَّلام، ولهذا سُمِّي: كليمَ الله[2].

وقوله تَعالَى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴾ [مريم: ٥٢].

وجهُ الدلالة: إن النِّداء في لغة العرب لا يكون إلا بالصَّوت[3].

قال شيخ الإسلام: "لا يُطلق النداء على ما ليس بصوت لا حقيقةً ولا مَجازًا"[4].

ومن السُّنَّة: قَال النَّبيُّ ﷺ : ((يَقُولُ اللَّهُ جلّ وعلا يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا آدَمُ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ))، قال ابنُ حجر في الفتح: " ووقع (فينادِي) مضبوطًا للأكثر بكسر الدَّال"[5]. وأما

---

(١) البخاري، في الرقاق، بَاب من نُوقِش الحساب عُذِّب، رقم (٦٥٣٩)، وأخرجه مسلم، في الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، رقم (١٠١٦)، والترمذي، في صفة القيامة في القيامة في شأن القصاص، رقم (٢٤٢٧).

(٢) وصف موسى بأنه كليم الله ورد في الصحيحين، في حديث الشفاعة الطويل.

(٣) انظر: لسان العرب (٣١٥/١٥)، القاموس (١٧٢٤)، تاج العروس (٣٦٣).

(٤) مجموع الفتاوى (٣٥/٦).

(٥) فتح الباري ابن حجر (٤٦٠/١٣)، والحديث بهذا اللفظ: ((ينادي))، علَّقه البخاري في صحيحه ووصله في أفعال العباد (ص ٨٩)، وفي الأدب المفرد (٩٧٠) وغيره، وقواه الحافظ ابن حجر، وصححه الشيخ الألباني في ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة برقم(٥١٤)، وانظر: السلسلة الصحيحة حديث رقم (٣٢٥٠).

الحَدِيث بلفظ ((فَيُنَادَى بِصَوْتٍ))[1]، صيغة المبني للمجهول- فقد أخرجها البخاري في الصحيح مُسندًا.

ووجه الدلالة في الرواية الأولى بلفظ: ((فينادي بصوت))، وهو نصٌّ صَريح في المَسألَة.

والدَّليل على أنَّه يتألَّف من حروف: ما ورد من حديث عَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: (آلم)، حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ))[2].

س٥٠- ما هي ابرز المناهج المخالفة لمنهج السلف في الإيمان بالقرآن بأنه كلام الله؟

قد خالف أهلَ السُّنَّة والجماعة طوائفُ من أهل الأَهْواء، وسأذكر هنا بعضَهم، وأقتصر على أشهرهم.

أوَّلًا: المُعتزلة وما هي ابرز انحرافاتهم العقدية والمنهجية؟.

المُعتزلة: واحدةٌ من الفِرق الإسلامية الَّتي ظهرت في القرن الثاني الهجري، وسبب تسميتهم بالمعتزلة: هو ما أحدثه واصل بن عطاء الغزَّال في القَدَر، وفي المَنزلة بين المنزلَتَين في أيَّام الحسن البصري، من قولٍ مخالف لِما عليه السَّلف، وانضم إليه عمرو بنُ عُبيد[3]، في بدعته، فطردهما الحسن عن مجلسه، فاعتزلا عنه إلى سارية

---

(١) رواه البخاري، في تفسير سورة الحج، برقم (٤٧٤١)، ومسلم، برقم (٢٢٢) في الإيمان، باب قوله: يقول الله لآدم: ((أخرج بعث النار من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين)).

(٢) رواه الترمذي في ثواب القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر، رقم (٢٩١٢) ورواه، عبد الرزاق الصنعاني في المصنف، باب تعليم القرآن وفضله، رقم (٦٠١٧)، والطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٠٦٧)، وصحَّحه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٣٣٢٧).

(٣) قال ابن المبارك: دعا إلى القدر، فتركوه. وقال معاذ بن معاذ: سمعتُ عُمرًا يقول: إن كانت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١] في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجة.

وسمعته ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعت الأعمش يقوله لكذبته... إلى أن قال: ولو سمعت

من سواري مسجد البصرة، فقيل لهما ولاتباعهما: معتزلة؛ لاعتزالهم قولَ الأمَّة في دعواها أنَّ الإسلام لا مُؤمن ولا كافر [(١)].

أصولهم المَنْهجية: من أبرز أصولهم المَنْهجية المُنحرفة:

١- تَقديم العقل على الشَّرع.

٢- عَدم الأخذ بحديث الآحاد في العقائد، والتَّشكيكُ بالمتواتر.

٣- يَعتقد المعتزلة أنَّ القُرآن مخلوق، ويحتجُّون لذلك بقوله تَعالَى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦]، والردُّ على هذه الشُّبهة من وَجهَين:

الأوَّل: أن القُرآن كلام الله تَعالَى، وهو صفة من صفات الله، وصفات الخالق غير مخلوقة.

الثاني: أنَّ مثل هذا التعبير (كل شيء) عامٌّ قد يُراد به الخاص؛ مثل قَوْله تَعالَى عن ملكة سبإ: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾ [النمل: ٢٣]، وقد خرج شيءٌ كثير لم يَدخل في ملكها منه شيء؛ مثل ملك سليمان [(٢)]. ويحتجُّون أيضًا: بقوله تَعالَى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

والجوابُ على هذه الشُّبهةِ:

أن «الجَعل» من الله قد يكون «خَلقًا»، كقَوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام من الآية: ١]، وقد يكون «فِعلًا» لَيس بخَلقٍ، وقَوله: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله لردَدْتُه.

وقال عاصم الأحول: نِمتُ، فرأيت عمرو بن عُبيد يحك آية، فلمته، فقال: أعيدها؟ قلت: أعدها، فقال: لا أستطيع. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠٤/٦).

(١) انظر: الفَرق بين الفِرق (١٥/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٤/٥).

(٢) انظر في تفصيل هذه الشبه والردَّ عليها: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٣٦٦/٨).

من هذا الباب [١].

قال ابنُ أبي العز الحنفيُّ في شرح العَقِيدة الطَّحاويَّة: «جَعَل» إذا كان بمعنى «خَلَق» يتعدَّى إلى مفعولٍ واحد؛ كقوله تَعالَى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام من الآية: ١].

وإذا تعدى إلى مفعُولَين لم يكن بمعنى «خلق»، قال تَعالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١]، ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، انتهى باختصار [٢].

ثانياً: الجَهميَّة: هم أتباع الجَهم بن صفوان الَّذي أخذ التَّعطيل عن الجَعْد بنِ دِرهَم [٣]، وقُتل في خراسان سنة ١٢٨ هـ.

وأبرز عقائدهم:

إنكار صفات الله: وغلاتُهم يُنكرون حتى الأَسْماءَ؛ ولذلك سُمُّوا بالمُعطِّلة.

ومذهبهم في أفعال العباد: أن العبدَ مجبور على عمله، ليس له قدرة ولا اختيار، ومن ثَمَّ أُطلق عليهم «الجَبريَّة».

ومذهبهم في الوعيد، وأسماء الإيمان والدين: أن فاعل الكبيرة مؤمن كامل الإيمان، ولا يدخل النار، ولذلك سُمُّوا «مُرجئة» [٤].

متى ظهرت مقالة الجهمية؟

شاعت مقالةُ التَّعطيل بعد القرون المُفضَّلة –الصَّحابة والتابعين وتابعيهم– وإن كان

---

(١) مجموع الفتاوى (١٦/٣٨٥).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (١/١٣٥).

(٣) الجعد بن درهم مؤدِّب مروان الحمار: هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلًا، ولا كلَّم موسى، وأن ذلك لا يجوز على الله.

قال المدائني: كان زنديقًا. وقد قال له وهب: إني لأظنك من الهالكين، لو لم يخبرنا الله أن له يدًا، وأن له عينًا، ما قلنا ذلك، ثم لم يلبث الجعد أن صُلب. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٤٣٣).

(٤) انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٤/٢٩٢).

أصلها قد نبغ في أواخر عصر التابعين.

وأول من تكلم بالتعطيل: الجعدُ بن دِرهم، فقال: إنَّ الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، .

ثم أخذها عن الجَعد رجلٌ يُقال له: الجَهم بن صَفوان: وهو الَّذي يُنسب إليه مذهب الجهميَّة المُعطِّلة، لأنه نشره، فقتله سالم بن أحوز صاحب شُرطة نصر بن سيار، وذلك في مَرْو سنة ١٢٨هـ[١].

وبسَبب بشر بن غِياث المريسي في حدود المائة الثَّالثَة، انتشرت مقالةُ الجهميَّة، وطبقتُه الَّذين أجمع الأئمَّةُ على ذمِّهم[٢]، وأكثرُهم كفَّروهم أو ضلَّلوهم[٣].

الفرقة الثَّالثَة: الكُلَّابِيَّة.

الكُلَّابيَّة فرقة تَنتسب إلى أبي محمَّد عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب القطَّان البَصري[٤]، وكان يُلقَّب: كُلَّابًا؛ لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته[٥].

إحدث ابن كُلَّاب القولَ: "بإن القُرآن هو حكاية عن كلام الله"، وأن «كلام الله نفسي»، وأنكر الحرف والصوت، وهذه البدعة لا دليل عليها من الشرع[٦].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٦٦/٤).

(٢) وصنف عثمان بن سعيد الدارمي كتابًا ردَّ به على المريسي، سماه : (نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٦٦/٤).

(٤) تلقف هذا المذهب في القرن الرابع الهجري كلٌّ من أبي منصور الماتريدي المتوفى سنة(٣٣٣)، وأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٣٠)، فنشرَا أقوالَ ابن كُلَّاب، وأشاعاها، وهكذا تطور المذهب الكلابي على أيدي هؤلاء ومن جاء بعدهم من الماتريدية والأشعرية.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧٤/١١).

(٦) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١٩٤/٦)، وانظر: الماتريدية، دراسة لأحمد بن عوض الله بن داخل، ورسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، لأبي نصر السجزي، تحقيق ودراسة: محمد با كريم با عبد الله.

الفرقة الرَّابِعَة: الأشاعرة.

فرقة من الفرق الإسلامية: يدَّعون أنهم أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وهم في الحقيقة أتباع ابن كُلَّاب؛ لأن الأشعري مرَّ بثلاثة مراحل في العَقِيدة:

المرحلة الأُولى: مرحلة الاعتزال، اعتنق مذهب المعتزلة أربعين عامًا يقرره ويناظر عليه، ثم رجع عنه، وصرَّح بتضليل المعتزلة، وبالغ في الردِّ عليهم[(١)].

المرحلة الثَّانِيَة: مرحلة بين الاعتزال المحض والسُّنَّة المحضة، سلك فيها طريق أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب[(٢)].

المرحلة الثَّالثَة: مرحلة اعتناق مذهب أهل السُّنَّة والحَدِيث، مقتديًا بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، كما قرره في كتابه: «الإبانة عن أصول الديانة» وهو من آخر كتبه، أو آخرها.

الخَامِسَة: الواقِفَة.

الواقفة هم الَّذين لا يُثبتون ولا ينفون، ويُنكرون الجزمَ بأحد القولَين، وقد ذمَّ السَّلفُ – ومنهم الإمام أحمدُ وغيره– الواقفةَ، واعتبروهم من الجهمي

❍ فَائدةٌ:

في أغلب الفتن الَّتي ظهرت انقسم فيها النَّاسُ إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوَّل: الموافقُ للحقِّ المدافعُ عنه.

القسم الثاني: المُخالف للحقِّ الذابُّ عن أهل الباطل.

القسم الثالث: المُتوقِّف الَّذي يقول: أنا لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء، فهو في شكٍّ

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٤/٧٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/٥٥٦).

ورَيب.

سادسًا: اللَّفظِيَّة.

هم الَّذين يقولون: لفظي بالقُرْآن مخلوق، وهذه اللفظة مُجملة تحتمل حقًّا وتَحتمل باطلًا، فلذلك جاء النَّكير من السَّلف على من يقول هذه المقالة.

فاللفظ يُطلق على معنَيَيْن: على المَصدر الَّذي هو فعل الفاعل، وعلى الملفوظ به.

فإذا قلنا: إن اللفظ هو التَّلفظ؛ فهذا الصوت الخارج من حركة الفم واللسان والشَّفتين مخلوق.

أمَّا إذا قُصد باللفظ المَلفوظ به –وهو القُرآن– فليس بمَخلوق»[1].

س٥١ بيّن الأدلة على علو الله؟

علو الله تعالى ثابت في القرآن والسنة والأجماع والفطرة .

أولاً: من القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقرة من الآية: ٢٥٥]، ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ [الأعلى: ١]، ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ﴾ [فاطر من الآية: ١٠] ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا ﴾ [آل عمران من الآية: ٣].

ومن السنة:

قوله ﷺ : ((ربنا الله الذي في السماء))، وإقراره الجارية حين سألها: ((أين الله))، قالت: في السماء فلم ينكر عليها بل قال: ((أعتقها فإنها مؤمنة)).

وفي حجة الوداع أشهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه على إقرار أمته بالبلاغ، وجعل يرفع أصبعه إلى السماء ثم ينكبها إلى الناس وهو يقول: ((اللهم اشهد)).

---

(١) انظر للمزيد: مجموع فتاوى العثيمين (٤٦٣/٨).

وأما الإجماع: فلأنه لم يرد عن أحد من الصحابة أنكر علو الله تعالى أو حرّفه.

وأما العقل" فلأن العلو صفة كمال والله سبحانه متصف بكل كمال فوجب ثبوت العلو له.

وأما الفطرة:

فإن كل إنسان مفطور على الإيمان بعلو الله ، ويجد ذلك ضرورة في نفسه لا يستطيع دفعه، ولذلك إذا دعا ربه وقال:يا رب لم ينصرف قلبه إلا إلى أن الله جلّ وعلا في العلو.

س٥٢- بيّن بالأدلة خطأ وانحراف من فسر استواء الله على العرش بالاستيلاء؟.

تفسير استواء على العرش بأن معناه استولى مخالف للقرآن والسنة والإجماع، واللغة.

أوّلًا: الاستواء في اللغة: يُطلق على معان تدور على الكمال والانتهاء، وقد ورد في القُرآن على ثلاثة وجوه:

١ – **مُطلق؛ كقوله تَعالَى:** ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ [القصص من الآية: ١٤]، أي: كمُل.

٢ – ومُقيَّد ب .(إلى)؛ كقوله تَعالَى: ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ﴾ [البقرة من الآية: ٢٩]، أي: قصد بإرادةٍ تامَّة.

٣ – **ومقيد بـ«على»؛ كقوله تَعالَى:** ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف من الآية: ١٣]، ومعناه: حينئذ العلو والاستقرار[(١)].

ثانياً: الله جلّ وعلا وصف نفسه بأنه استوى على العرش وق عرفنا أن استوى على بمعنى العلو والارتفاع فتفسير الاستواء بمعنى الاستيلاء مخالف للقرآن.

قال الطَّبري: في قَوْله تَعالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، يقولُ تَعالَى

(١) انظر: مجموع العثيمين (٤٣/٤).

ذِكرُه: "الرَّحمنُ على عَرشه ارتَفع وعَلا"[(١)].

ثالثاً: ومن أدلة السُّنَّة:

حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رَسُول الله ﷺ: ((لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي))[(٢)].

رابعاً: الإجماع: فقد روي البَيهقِيُّ بسنده عن محمد بن كثير المِصيصي، قال: سمعت الأوزاعي يقول: (كنَّا والتَّابعون متوافرون نقولُ: إن الله تَعالَى ذِكرُه فوقَ عَرشه، ونؤمنُ بما وردت السُّنَّة به من صِفاته جلّ وعلا)[(٣)]. والذي فسَّر الاستواء بمعنى الاستيلاء والغلبة والقهر، استدلوا ببيتٍ مجهولٍ مَرويٍّ على خلاف وَجهه، وهو ما يُنسب إلى الأخطل النَّصراني:

قد اسْتَوى بِشْر على العِراق مِن غَير سَيفٍ ودَمٍ مِهرَاق

فعَدلوا عن أكثر من ألف دليلٍ من التنزيل إلى بيتٍ يُنسب إلى بعض العُلوج ليس على دين الإسلام، ولا على لغة العَرب،

وقد سئل ابنُ الأعرابي –وهو إمام أهل اللغة في زمانه– فقال: العرب لا تقول للرَّجل: استولى على الشيء حتى يكون له فيه مُضادٌّ، فأيُّهما غلَب قيل: استولى، والله سُبْحانَه لا مُغالبَ له[(٤)].

س ٥٣ ما هي عقيدة أهل السنة في رؤية الله جلّ وعلا؟

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بـ (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،(ت: ٣١٠هـ) (٢٧٠/١٨).

(٢) أخرجه البخاري، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ [الروم: ٢٧]، رقم (٣١٩٤)، وأخرجه مسلم في التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنَّها سبقت غضبه، برقم (٢٧٥١).

(٣) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات»، باب ما جاء في قول الله تعالى:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، برقم (٨٦٥).

(٤) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) (٣٩٥/١).

أَهْلُ السُّنَّة يُثبتُونَ أنَّ اللهَ يُرَى الآخرة ، ودَليلُهم مِن الكِتابِ والسُّنَّة والإجْمَاعِ:

أولا: من القرآن:

١- التصريح بالنظر إلى الله -جلَّ وعلا-: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢ – ٢٣].

٢ – نفي الإحاطة بالله: يدل على أن الأبصار تراه ولكن لا تدركه، ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

٣- نفي رؤية الكافرين لله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥].

فلما حجب الفجار عن رؤيته دلَّ على أن الأبرار يرونه.

ثانياً : من السُّنّة تواترت الأحاديث في إثبات الرؤية:

ومنها قول النبي ﷺ: ((إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته))[(١)]. متفق عليه، وهذا التشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي؛ لأن الله ليس كمثله شيء، ولا شبيه له ولا نظير.

٥٤- كيف ترد على شبهات نفاة الرؤية:

الشبهة الأولى: استدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف من الآية: ١٤٣]، قَالُوا: «لَن» للنَّفيِ المُؤبَّدِ، والنَّفي خَبر، وخَبر اللهِ تَعالَى صِدقٌ، ولَا يَدخلُه النَّسخُ.

والرَّدُّ عَلَيْهم مِن وُجوهٍ:

الأوَّل: إنَّ النَّفيَ بـ «لَن»، لَا يُفيدُ التَّأبيدَ، قَالَ ابنُ مَالكٍ:

---

(١) رواه البخاري في مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ومسلم رقم (٦٣٣) في المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، وأبو داود رقم (٤٧٢٩) في السنة، باب في الرؤية، والترمذي رقم (٢٥٥٤) في صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الله تبارك وتعالى.

ومَنَ رَأى النَّفْيَ بِـ«لَن» مُؤبَّدَا فَقَولَهُ اردُدْ وَسِوَاهُ فَاعْضدَا

الثَّاني: أنَّ مُوسَى عليه الصلاة والسلام لَم يَطلُبْ مِن اللهِ الرُّؤيةَ فِي الآخِرَةِ، وإنَّما طَلَبَ رُؤيةً حَاضرةً، وأهلُ السُّنَّةِ يقُولُونَ: إنَّ رُؤيةَ اللهِ فِي الدُّنيَا مُستحيلَةٌ، أمَّا رُؤيةُ اللهِ فِي الآخِرَةِ فمُمكِنةٌ[1].

الوَجهُ الثَّالثُ: مُوسَى عليه السلام أعلَمُ باللهِ وبصِفَاتِه، ولَو عَلِمَ أنَّ الرُّؤيةَ مُستحِيلَةٌ لَم يَطلُبْها.

الشُّبهةُ الثَّانيةُ: لنُفَاةِ رُؤيَةِ اللهِ تَعالَى: قَولُه تَعالَى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

والرَّدُّ عَليْهم: أنَّ الآيَةَ فِيهَا نَفي الإدْراكِ، والرُّؤيَةُ لَا تَستلْزِمُ الإدْراكَ، أَلَا تَرى أنَّ الرَّجلَ يَرَى الشَّمسَ ولَا يُحيطُ بهَا إدْراكًا؟! فنَفيُ الإدْراكِ يَدلُّ عَلَى وُجودِ أصْلِ الرُّؤيةِ؛ لأنَّ نَفيَ الأخَصِّ يدلُّ عَلَى وُجودِ الأعَمِّ.

س٥٥- بيّن عقيدة أهل السنة اثبات الميزان يوم القيامة ؟

يؤمن أهل السنة أنه ينصب يوم القايمة مِيزانٌ حِسيٌّ لَه كِفتَانِ، وهَذَا هُو المُتبادِرُ إلَى الذِّهنِ ومَا تَقتضِيه اللُّغةُ العَربيَّة تُوزنُ بِه أعْمالُ العِبادِ، أو الصُّحفُ، أوْ يُوزنُ العَبدُ نَفسُه.

س ٥٦- كيف نجمع بين النصوص التي ذكرت بيان ما يوزن هل هو العمل، أم العامل أم الصحف؟

للعُلماءِ ثَلاثُ أقْوالٍ فِي مَعرفَةِ مَا الَّذِي يُوزنُ :

القول الأول: إنَّ الَّذِي يُوزنُ العَملُ:

[1] انظُر: شَرح الوَاسِطيَّة، للشَّيخ العُثيمين، ضِمن مجمُوع فتَاوى ورسَائل الشَّيخ رحمه الله (٣٧٨/٨).

واسْتدلُّوا: بقَولِه تَعالَى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨]، وبقَولِ النَّبيِّ ﷺ: ((كَلِمَتانِ حَبيبَتانِ إلَى الرَّحمنِ ثَقيلَتانِ فِي المِيزانِ خَفيفَتانِ عَلَى اللِّسانِ: سُبحَانَ اللهِ وبحَمْدِه سُبحَانَ اللهِ العَظيم))[(١)]، وهَذِهِ نُصوصٌ وَاضحَةٌ فِي أنَّ الَّذِي يُوزنُ العَملُ.

القَولُ الثَّاني: أنَّ الَّذِي يُوزنُ صَحائِفُ العَملِ: واستدَلُّوا لهَذَا بحَديثِ صَاحبِ البطَاقَةِ .

القَولُ الثَّالثُ: أنَّ الَّذِي يُوزنُ صَاحبُ العَملِ، واستدَلُّوا بقَولِه تَعالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴾ [الكهف: ١٠٥]، قَالَ: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ ﴾ ولَمْ يَقلْ: «لأعمَالِهم» ولَا «لصَحَائِفِ أعمَالِهِم»[(٢)].

قَالَ الشَّيخُ العُثيمِين رحمه الله: فِي مَوضِعٍ آخَر: "وربَّما يُوزنُ هَذَا وهَذَا أيْ: تُوزنُ الأعْمَالُ وتُوزنُ صَحائِفُ الأعْمالِ"[(٣)].

س٥٧- من عقائد أهل السنة الإيمان بعذاب القبر ونعيمه اعط أدلة على ذلك؟

عَذابُ القَبْر أوْ نَعيمُه حقٌّ ثَابتٌ بظَاهِر القُرآنِ وصَريحِ السُّنَّة وإجْماع أهْل السُّنَّة.

قال الله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }

وكَانَ النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ باللهِ مِن عَذابِ القَبْر، وأمَرَ أمَّتهُ بذَلكَ.

---

(١) أخرَجَه البخَاري (٨/ ١٠٧)، ومُسلِم (٨/ ٧٠).

(٢) انظُر للمَزيد مِن الفَائدَة كلَام العُثيمِين فِي شَرح العَقيدَة السفارِينيَّة ومجمُوع الفتَاوَى (٥١٠/٨)، بمَا يتعلَّق بمسَائِل الوَزنِ والمِيزَان.

(٣) شَرح رِيَاض الصَّالحِين، بَابُ فَضل ضَعَفَة المسْلِمِينَ (١/ ٢٩٨).

س٥٨- هَل عَذابُ القَبْرِ، أوْ نَعيمُه عَلَى الرُّوحِ أوْ عَلَى البَدَنِ؟

العَذابُ والنَّعيمُ عَلَى النَّفسِ والبَدنِ جَميعًا باتِّفاقِ أهْلِ السُّنَّة[١]، كما ثبت ذلك في الصحيحين عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبي ﷺ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: ((إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ)).

س٥٩- ما معنى فِتنَةِ القَبرِ:

فِتنَةُ القَبْرِ: هِيَ سُؤالُ المَيِّتِ بَعدَ دَفنِه عَن رَبِّه، ودِينِه، ونَبيِّه»[٢].

س٦٠- عرف الشَّفاعَةِ وبيّن أنواعها؟

هِيَ التَّوسطُ للغَيْر بجَلبِ مَنفعَةٍ أوْ دَفعِ مَضرَّةٍ، يَعنِي: أنْ يَكُونَ الشَّافعُ -بَينَ المَشفُوعِ إلَيْه والمَشفُوع لَه- وَاسِطةً؛ لجَلْبِ مَنفَعةٍ إلَى المَشفُوعِ لَه، أوْ يَدفَع عَنْه مَضرَّةً»[٣].

وهي على نوعين:

النَّوعُ الأوَّلُ: الشَّفاعَةُ المُثبتَةُ الصَّحيحَةُ: وهِي الَّتِي أثْبتَهَا اللهُ تَعالَى فِي كِتابِه، أو أثْبتَها رَسُولُه ﷺ ؛ ولَا تَكونُ إلَّا لأهْلِ التَّوحِيدِ والإخْلاصِ؛ ودَليلُ ذَلِكَ حَديثُ أبِي هُريرَة رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَن أسْعدُ النَّاسِ بشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: ((مَن قَالَ: لَا إلَه إلَّا اللهُ خَالصًا مِن قَلبِه))[٤]. وهَذِهِ الشَّفاعةُ لَهَا شُروطٌ ثَلاثَةٌ:

الشَّرطُ الأوَّلُ: رِضَا اللهِ عَن الشَّافِع.

---

(١) مجمُوع الفتَاوَى لابن تيمية (٢٨٢/٤).

(٢) مجمُوع فتَاوَى الشَّيخ العُثيمِين (٢٥٤/٣).

(٣) مجمُوع فتَاوَى ورسَائِل الشَّيخ العُثيمِين، (٤٥/٢).

(٤) أخرَجَه البخَارِي فِي العِلمِ، بَابُ: الحِرص عَلَى الحَدِيث. وفِي الرِّقاقِ، بَابُ: صِفَة الجنَّة والنَّار؛ وأحْمَد فِي المُسنَد، (٣٧٣/٢).

الشَّرطُ الثَّاني: رِضَا اللهِ عَن المَشفُوعِ لَه.

الشَّرطُ الثَّالثُ: إذْنُ اللهِ تَعالَى للشَّافِعِ أنْ يَشفعَ.

قَالَ تعَالَى: ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴾ [النجم: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴾ [طه:١٠٩].

النوع الثاني: الشفاعة الباطلة التي لا تنفع أصحابها: وهي ما يدعيه المشركون من شفاعة آلهتهم لهم عند الله عزَّ وجلَّ فإن هذه الشفاعة لا تنفعهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨]، وذَلكَ لأنَّ اللهَ تَعالَى لَا يَرضَى لهَؤلاءِ المُشرِكِينَ شِركَهُم، ولَا يُمكنُ أنْ يَأذنَ بالشَّفاعَةِ لَهمْ[(١)].

س ٦١ –بين أنواع التوسل المشروع مع الأدلة ؟

أنْواعُ التَّوسلِ المَشرُوعِ هِيَ:

أ– التَّوسلُ إلَى اللهِ تَعالَى باسْمٍ مِن أسْمائِه الحُسنَى، أو صِفةٍ مِن صِفاتِه العُليَا.

ب– التَّوسلُ إلَى اللهِ تَعالَى بعَملٍ صَالحٍ قَامَ بِه الدَّاعِي: كأنْ يَقولَ المُسلِمُ: اللَّهمَّ بإيمَانِي بِكَ ومَحبَّتِي لَكَ واتِّباعِي لرَسُولِكَ اغْفِرْ لِي ....

ج– التَّوسلُ إلَى اللهِ تعَالَى بدُعاءِ الرَّجلِ الصَّالِح[(٢)] – وخُصوصًا فِيمَا يتَعلقُ بمَصَالِح العِبادِ العَامَّةِ–، وهُو: الطَّلَبُ ممَّن يُعتَقدُ صَلاحُه الدُّعاء للمُسلِمِينَ.

س٦٢– بيّن شبه من أجاز التوسل بالموتى، مع الرد عليها؟

استدلَّ مَن أجَازَ التَّوسلَ بالموتى بعدَّةِ شُبَهٍ، يُمكِنُ أنْ نُقَسِّمَها إلَى ثَلاثَة أقْسامٍ:

---

(١) انظُر: مَجمُوع فتاوَى ورسَائِل الشَّيخ العُثيمِين(٧/٧١).

(٢) انظُر: كتَاب التَّوسل، للشَّيخ الألبَاني (ص: ٣١ إلى ص:٦٠).

القِسمُ الأوَّلُ: أدلَّةٌ صَحيحَةٌ لَيسَ فِيهَا دَلالةٌ.

القِسمُ الثَّانِي: أحَاديثُ ضَعيفَةٌ، أوْ مَوضُوعةٌ، أوْ لَا أصْلَ لَهَا.

القِسمُ الثَّالثُ: شُبَهٌ عَقليَّةٌ.

فمِنَ القِسْمِ الأوَّلِ: استدلّوا بقولُه تَعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

وقوله سبحانه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ [الإسراء: ٥٧].

ولَيسَ فِي الآيَتينِ مَا يدلُّ عَلَى جَوَازِ التَّوسلِ بالصَّالحِينَ؛ فمَعنَى: ﴿ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ أيْ: "اطلُبوا القُربَةَ إلَيْه بالعَملِ بمَا يُرضِيهِ" [(١)]. وليس المقصود التعلق بالموتى وجعلهم وسائط بين العبد وبين الله جلّ وعلا.

وأمَّا الآيةُ الثَّانيةُ: فقَدْ بَيَّنَ الصَّحابِيُّ الجَليلُ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ رضي الله عنه مناسبةَ نُزولِهَا الَّتِي تُوضِّحُ مَعناهَا، فقَالَ: (نَزلَتْ فِي نَفرٍ مِن العَربِ، كَانُوا يَعبدُونَ نَفرًا مِن الجنِّ؛ فأسْلمَ الجنيُّونَ، والإنْسُ الَّذِينَ كانُوا يَعبدُونهم لَا يَشعُرونَ) [(٢)].

ومِنْ شُبَهِ المُجيزِينَ للتَّوسلِ بجَاهِ الصَّالحِينَ: احتجَاجُهم بحَدِيثِ استِسقَاءِ عُمرَ بالعبَّاسِ رضي الله عنهما، وفِيهِ: أنَّ عُمرَ بنَ الخطَّاب رضي الله عنه كَانَ إذَا قحِطُوا استَسْقَى بالعبَّاسِ بنِ عَبدِ المطَّلبِ؛ فقَالَ: (اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّلُ إلَيْكَ بنَبيِّنا فتَسقِينَا، وإنَّا نتَوسلُ إلَيْكَ بعَمِّ نَبيِّنا فَاسْقِنَا. قَالَ: فيُسقَونَ) [(٣)].

---

(١) انظُر: جَامِع البيَان فِي تَأوِيل القُرآنِ، المعرُوف ب .(تَفسِير الطَّبري)، لمحمَّد بن جَرير بن يَزِيد بنِ كَثِير بن غَالِب الآملي، أبُو جَعفر الطَّبري،(ت: ٣١٠هـ)، (١/ ٢٩٠)؛ وانظُر: كتَاب الوَسيلَة، للشَّيخ الألبَاني رحمه الله (ص: ١٠).

(٢) انظُر: تَفسِير ابنِ كَثِير (٥/ ٨٣).

(٣) روَاه البخَاري فِي الاستسقَاء، بَابُ سُؤال النَّاس الإمَامَ الاستسْقَاء، رَقم (٣٧١٠)؛ والبيهقي فِي السُّنَن الكُبرَى،

وجْهُ الشُّبهَةِ عِندَ المُخالِفِينَ: قَولُ عُمرَ: (نتوسَّلُ إلَيكَ بنَبيِّنا... نتَوسَّلُ إلَيكَ بعَمِّ نَبيِّنا).

والردُّ عَلَى هَذِهِ الشُّبهَةِ مِن وُجوهٍ:

الأوَّلُ: أنَّ هُناكَ مَحذُوفًا بَينَ الجَارِّ والمَجرُورِ، يُقدَّر بدُعاءِ النَّبيِّ ﷺ، والأحَادِيثُ، وسِيرَةُ النبيِّ ﷺ تَشهدُ بذَلِكَ، ومَن قدَّرَ المَحذُوفَ بأنَّه «جَاه» فعَلَيْه أنْ يَأتِيَ بالدَّليلِ.

الثَّاني: لَو كَانَ التَّوسلُ بجَاهِ النبيِّ ﷺ جَائزًا، لَما عَدلَ عَنه عُمرُ رضي الله عنه، إلَى التَّوسلِ بالعبَّاسِ رضي الله عنه ممَّا يدلُّ عَلَى أنَّ الصَّحابةَ رضي الله عنهم، يعلَمُونَ أنَّ التَّوسلَ بجَاهِ النبيِّ ﷺ غَيرُ جَائزٍ.

الشُّبهَةُ الثَّانيةُ: احتِجَاجُهم بحَدِيثِ الضَّرِيرِ:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النبيَّ ﷺ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: ((إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخَّرْتَ ذَاكَ، فَهُوَ خَيْرٌ- فَقَالَ: ادْعُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهم إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ، فَتُقْضَى لِي، اللَّهمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ))[1].

والردُّ عَلَى هَذِهِ الشُّبهَةِ مِن وُجوهٍ:

أوَّلًا: أنَّ الأعْمَى إنَّمَا جَاءَ إلَى النَّبيِّ ﷺ ، ليَدعُو لَه وذَلِكَ قَولُه: (ادْعُ اللهَ أنْ يُعافِيَنِي) فهُو قَد تَوسَّلَ إلَى اللهِ تَعالَى بدُعَائِه ﷺ.

رَقَم (٦٦٥٧).

(١) روَاه الترمذيُّ فِي الدَّعوات، بَابُ مِن أدعيَة الإجَابَة، رَقَم (٣٥٧٣)، وابنُ ماجَه، فِي إقَامة الصَّلاة، بَابُ مَا جَاء فِي صَلاة الحَاجَة، رَقَم (١٣٨٥)، وأخْرجَه الإمَام أحْمَد فِي المُسنَد رَقَم (١٧٢٤٠)، والنسَائي فِي الكُبرَى، رَقَم (١٠٤٩٥)، وابنُ خُزيمَة (١٢١٩)، والحَاكم (٣١٣/١ و٥١٩) مِن طُرق عَن عثمَان بنِ عُمَر، بهَذَا الإسْنَاد. قَالَ الترمذيُّ: هَذَا حَديث حَسَن صَحِيح غَرِيب، لَا نَعرفُه إلَّا مِن هَذَا الوَجْه مِن حَدِيث أبِي جَعفَر، وهُو الخَطميُّ. وقَالَ الحَاكِم: إسنَادُه صَحِيح عَلَى شَرطِ الشَّيخَين، ووَافَقَه الذَّهبيُّ، وصَححَّه الشَّيخ الألبَانِي فِي صَحِيح الترمِذيِّ.

ثَانيًا: ولَو كَانَ قَصدُ الأعْمَى التَّوسُّلَ بذَاتِ النَّبيِّ ﷺ، أوْ جَاهِه أوْ حَقِّه، لمَا كَانَ ثَمَّة حَاجَة بِه إلَى أنْ يَأتِي النبيَّ ﷺ، ويَطلبَ مِنْه الدُّعاءَ لَه ؛ بَلْ كَانَ يَجلسُ فِي بَيتِه ويَدعُو ربَّه بجاه النبي ﷺ.

ثَالثًا: أنَّ النبيَّ ﷺ وعَده بالدُّعاءِ مَعَ نُصحِه لَه ببَيانِ مَا هُو الأفْضَلُ لَه، وهُو قَولُه ﷺ: ((إنْ شِئتَ دَعوتُ وإنْ شِئتَ صَبرتَ فهُو خَيرٌ لَكَ)).

رَابعًا: إصْرارُ الأعْمَى عَلَى الدُّعاءِ وهُو قَولُه: «فَادْعُ» فهَذَا يَقتَضِي أنَّ الرَّسُولَ ﷺ دَعَا لَه[1].

ومِنَ القِسْمِ الثَّانِي: الأحَادِيثُ الضَّعيفَةُ فِي التَّوسلِ:

الحَديثُ الأوَّلُ: ((مَن خَرجَ مِن بَيتِه إلَى الصَّلاةِ فقَالَ: اللَّهمَّ إنِّي أسْألُكَ بحَقِّ السَّائلِينَ عَليْكَ))[2].

الحَديثُ الثَّاني: ((لمَّا اقتَرفَ آدمُ الخَطيئَةَ قَالَ: يَا ربِّ أسْألُكَ بحَقِّ مُحمَّدٍ))[3].

الحَديثُ الثَّالثُ: ((تَوسلُوا بجَاهِي فإنَّ جَاهِي عِندَ اللهِ عَظيمٌ))[4].

---

(١) انظُر: كتَاب التَّوسُّل للشَّيخ الألبَاني، نقَلتُ مِنْه هنَا بَعضَ العبَارَات حَسبَ مَا يقْتضِيه المَقامُ.

(٢) روَاه ابنُ مَاجه، فِي المسَاجِد والجمَاعَات، بَابُ المَشْي إلَى الصَّلاة، رَقَم (٧٧٨)، والإمَام أحْمَد فِي المُسنَد (١١١٥٦)، وابْنُ السُّني فِي عَملِ اليَوم واللَّيلَة برَقَم (٤٣)، والدَّارقطْني فِي الأفْرادِ، والطَّبرانِي فِي الدُّعاءِ (٤٢١)، وقَد ضعَّف الحَديثَ غَير وَاحِد مِن الحفَّاظ، كالمُنذِري فِي الترغِيب، والنَّووي وشَيخ الإسْلام ابنِ تَيمية فِي القَاعِدَة الجَليلَة، وكذَا البوصِيري، فقَال فِي مصبَاح الزُّجاجَة (٩٨/١): "هَذَا إسنَاد مُسلسَل بالضُّعفَاء: عَطية وفُضيْل بن مَرزُوق والفَضل بن المُوفَّق كلُّهم ضُعفَاء". وضعَّفه الشَّيخ الألبَاني فِي سِلسلَة الأحَادِيث الضَّعيفَة برَقَم (٢٤).

(٣) أخرَجه الحَاكم فِي المستَدْرك (٢/ ٦١٥)، وعنْه ابنُ عسَاكِر (٢/ ٣٢٣)، وكذَا البَيهقِي فِي بَابِ مَا جَاء فِيمَا تحدَّث به ﷺ بنعْمَة ربِّه مِن دَلائِل النبوَّة (٥/ ٤٨٨)، وصحَّحه الحَاكم فِي المسْتدْرَك، وهُو ممَّا انتقَدَه العُلمَاء عَلَى الحَاكِم، ومنْهم شَيخُ الإسْلام ابن تَيميَّة، انظُر: مجمُوع الفتَاوَى (١/ ٢٥٤)، والذَّهبي فِي ميزَان الاعتِدَال، وابنُ كَثير فِي البداية والنهاية (٢/ ٣٢٣) وابنُ حَجَر فِي لِسَان المِيزَان، وقَالَ الشَّيخُ الألبَاني: (مَوضُوع) السِّلسلَة الضَّعيفَة (٨٨/١)، وانظُر: كتَاب التَّوسل للشَّيخ الألبَاني رحمه الله.

(٤) قَالَ الشَّيخُ الألبَانِي: وبعضُهم يرْوِيه بلفْظ: "بَاطِل": ((إذَا سَألتُم الله فاسْألُوه بجَاهِي فإنَّ جَاهِي عِندَ اللهِ

ومِن القِسمِ الثَّالثِ: قَولُهم التَّوسلُ بالصَّالحِينَ، مِن بَابِ تَقدِيم أهْلِ الفَضلِ والإحْسَانِ بَينَ يَدي السُّؤالِ كَمَا أنَّ مُلوكَ الدُّنيَا يُقدَّم بَينَ أيدِيهِمْ مَن يَرضَونَ لطَلَبِ الشَّفاعَةِ مِنْهُم، وهَذَا بَاطلٌ؛ لأنَّه يَلزمُ مِنْه تَشبِيهُ الخَالِق الغَنيِّ العَلِيمِ الخَبيرِ بالمَخلُوقِ الضَّعيفِ.

س ٦٣- اذكر الأدلة على خروج الدجال وبيّن بعض صفاته، وفتنته؟

قال ﷺ: ((إنَّ الأعْورَ الدَّجَّال، مَسِيحَ الضَّلَالَةِ ، يخرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي زَمَانِ اخْتِلاف مِن النَّاسِ وفُرْقَةٍ فيَبْلُغُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا)).

وقال عليه الصلاة والسلام: ((وإنه مكتوب بين عينيه: كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب وإن من فتنته أن معه جنة ونارا [ونهرا وماء] [وجبل خبز] [وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار] فناره جنة وجنته نار)).

وقال عليه الصلاة والسلام: ((من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به الشبهات)).

ومِن خِلالِ هَذِهِ النُّصوصِ نستخرِجُ بَعضَ الفَوائدِ المَنهجيَّة مِنْها:

الفَائدةُ الأُولَى: أنَّ مِن عَلامَاتِ الفَلاحِ والاستِقَامةِ أنْ يُؤْثِرَ العَبدُ مَا يَعلمُ عَلَى مَا يَرَى، وأنَّ مِن عَلامَاتِ الفِتنَةِ أنْ يُؤثِرَ العَبدُ مَا يَرى عَلَى مَا يَعلمُ، وتَصديقُ ذَلِكَ فِي فِتنَةِ الأعْورِ الدَّجالِ فِي آخِرِ الزَّمانِ، فمَن قدَّم العِلمَ عَلَى مَا يَرى دَخلَ نَارَه فِيمَا يَرى وهِي جَنَّة فِي الحَقيقَة، ومَن آثرَ مَا يَرَى دَخَل جَنَّته فيمَا يَظهرُ وهِي فِي الحَقيقَة نَارٌ.

الفَائدةُ الثَّانيةُ: بَيانُ أهميَّةِ العِلمِ فِي الصَّبْر عَلَى الفِتَنِ كَمَا حَدثَ لذَلكَ الشَّابِّ الَّذِي أرَادَ الدَّجالُ قَتلَه.

الفَائدةُ الثَّالثةُ: الوَاجبُ التَّسليمُ للنُّصوصِ، ولَا نعَارضُهَا بالمَعقولَات.

عَظيم)) هَذَا باطِل لَا أصْل لَه فِي شَيء مِن كتُب الحَديثِ البتَّة، وإنَّما يَروِيه بَعضُ الجهَّال بالسُّنَّة كَمَا نبَّه عَلَى ذَلِكَ شَيخُ الإسْلام ابنُ تيميَّة رحمه الله فِي القَاعِدَة الجَليلَة.

الفَائدةُ الرَّابعةُ: الابتِعَادُ عَن مَواطِن الفِتنِ وعَن أهْلِ الشَّرِّ والبِدعِ.

٦٤- ما هو تعريف الإيمان؟ ومالدليل على زيادته ونقصانه؟

الإيمَانُ عِندَ أهْلِ السُّنَّةِ: اعتِقَادٌ بالقَلْبِ ونُطقٌ باللِّسانِ وعَملٌ بالجَوارِحِ، ومِن أهْلِ السُّنَّةِ مَن يَعرفُه بأنَّه قَولٌ وعَملٌ، ويَقصدُونَ قَولَ القَلبِ واللِّسانِ وفِي العَملِ عَملِ القَلبِ والجَوارِحِ يَزيدُ بالطَّاعَةِ ويَنقصُ بالمَعَاصِي ودَليلُ ذَلِكَ قَولُه تَعالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢] ، وقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ٤].

٦٥- اذكر أهم الفرق المخالفة لأهل السنة في تعريف الإيمان؟

المُخالِفُونَ لأهْلِ السُّنَّة طَوائِفُ مُنْهمْ:

أوَّلًا: الجَهميَّةِ: الَّذِينَ يقُولُونَ إنَّ الإيمَانَ المَعرفةُ فَقَطْ. ولَازِم قَولِهم أنَّ إبْلِيسَ مُؤمِنٌ، لأنَّه يَعرفُ اللهَ جلّ وعلا وهَذَا مِن أبْطَلِ البَاطِلِ، وبُطلَانُ اللازِمِ يدلُّ عَلَى بُطلَانِ المَلزُومِ.

ثانياً: الكرامية: الكراميَّةُ الَّذِينَ يقُولُونَ: الإيمَانُ قَولٌ باللِّسانِ فَقَطْ، وإنْ لَم يَكُن مَعَه اعتِقَادٌ. ولَازِمُ قَولِهم أنَّ المنَافِقِينَ مُؤمنُونَ، وهَذَا بَاطلٌ أَيضًا.

ثالثاً: مرجئة الفقهاء: مُرجِئةُ الفُقهَاءِ الَّذِينَ يقُولُونَ: إنَّ الأعْمَالَ لَا تَدخلُ فِي مسمَّى الإيمَانِ، وأنَّ الإيمَانَ لَا يَزيدُ ولَا يَنقصُ، وهذا باطل أيضاً.

رابعاً: المُعتَزِلةُ: يعتقدون أنَّ فَاعلَ الكَبيرَةِ فِي مَنزلَةٍ بَينَ مَنزلَتَينِ، أي خرج من الإسلام ولم يدخل في الكفر.

خامساً: الخَوارِجُ: عِندَهُم أنَّ الإيمَانَ لَا يَزيدُ ولَا يَنقصُ ويُخرجُونَ فَاعلَ الكَبيرَةِ مِنَ الإيمَانِ ويَحكمُونَ عَلَيْه بالكُفرِ .

٦٦- بيّن أثر الانحراف العقائدي في باب الإيمان على منهج العبد؟

إنَّ هذا الموضوع من المواضيع المهمة ، وسبّب عدم ضبطه إلى خلافات بين أهل الإسلام، ونتج عنها تكفير المسلمين بغير حق وإراقة الدماء، وفتن وفضى لا يعلمها ولا يكشفها إلا الله العزيز الحكيم ويتمثل ذلك بفرق الخوارج، وكذلك أدى إلى انتشار المعاصي والوقوع فيها والشهادة لمن لايستحق الإسلام بأنه مسلم كامل الإيمان ، ويتمثل ذلك بفرقة المرجئة.

٦٧- مالدليل على أن الأعمال تدخل في مسمى الأيمان؟

قال الله جلّ وعلا: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة من الآية: ١٤٣]، وجه الدلالة أنها نزلت فيمن صلى إلى بيت المقدس قبل نسخ القبلة فسمى الله الصلاة إيمان.وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]

وقال ﷺ: ((الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق))[(١)].

٦٨ - من منهج أهل السنة السمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر، بيّن ذلك بالدليل؟

قَد جَاءَتِ النُّصوصُ الكَثيرَةُ مِن الكتَابِ والسُّنَّة فِي وُجوبِ طَاعَةِ وُلاةِ الأمُورِ بغَيرِ مَعصِيَةِ اللهِ.

فمِنَ القُرآنِ: قَولُه تَعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء من الآية: ٥٩].

ومِنَ السُّنَّة: قَالَ عليه الصلاة والسلام: ((تَسمَعُ وتُطيعُ للأَمِيرِ وإنْ ضَربَ ظَهرَكَ

(١) أخرجه مسلم برقم (٣٥)، باب شعب الإيمان.

وأَخَذَ مَالَكَ فاسْمَعْ وأَطِعْ))[1].

وقال ﷺ: ((من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، فميتته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرها، ولا يفي بذي عهدها، فليس مني))[2].

٦٩-هل المظاهرات والاعتصامات تجوز شرعاً بين ذلك بالأدلة؟

لا تجوز وهي محرمة وذلك لعدة أسباب:

١- الخُروجُ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ، ومَا يَحصلُ فِي هَذِهِ المُظاهَراتِ مِنَ السَّبِّ واللَّعنِ للوُلاةِ ممَّا نُهِيَ عَنْه.

٢- فِيهَا تَشبُّه بالبِلَادِ الكَافِرَةِ، فإِنَّ المُظاهَرَاتِ دَخِيلَةٌ عَلَى المُجتَمَعاتِ الإِسْلامِيَّةِ.

٣- مَا يُرافِقُ هَذِهِ المُظاهَرَاتِ مِن فَوضَى، وسَفْكٍ للدِّماءِ، ونَهبٍ للمُمتلَكَاتِ، واخْتلاطِ الرِّجالِ بالنِّسَاءِ، وتَضييقِ الطُّرقَاتِ وأَذِيَّةِ النَّاسِ فِي أَمَاكِنِ عَيشِهِمْ وسَكنِهِمْ.

س٧٠- مالمقصود بالكفر والنفاق (الأكبر والأصغر) بين ذلك بالأدلة؟

الكفر الأكبر: هو الكفر المخرج من الملة وهو مضاد للإسلام من كل وجه.

الكفر الأصغر: هو الكفر الذي لا يخرج صاحبه من الإسلام كأن يأتي بذنوب اطلق عليها كفر كمثل قوله ﷺ: ((رأيتُ النارَ، فلم أَرَ مَنظراً كاليوْمِ قطُّ أفظعَ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساء))، قالُوا: بمَ يا رسولَ الله؟ قالَ: ((بكُفْرِهِنَّ))، قيلَ: يَكْفُرْنَ باللهِ؟ قالَ: ((يَكْفُرْنَ العشيرَ، ويَكفُرْنَ الإحسانَ، لوْ أحسَنْتَ إلى إحداهُنَّ الدهرَ كلهُ ثم رأتْ منكَ شيئاً؛ قالتْ: ما رأيتُ منْكَ خيْراً قط)).

المنافق هو: الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر، قال الله جل وعلا: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٢ - ١٨٤٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٤ - ١٨٤٨).

وهذا هو النفاق الاعتقادي الأكبر.

وأما النفاق الأصغر فهو المذكور في هذا الحديث: ((أربع من كن فيه كان منافقاً))[1]، وفي الحديث الآخر: ((آية المنافق ثلاث))[2]، فهذه الخصال تسمى نفاقاً عملياً، لكن لا تخرج صاحبها من الإسلام .

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤)، ومسلم برقم (٥٨).

(٢) أخرجه الخاري برقم (٣٣)، ومسلم برقم (٥٩).

المصادر والمراجع:

١. الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، طبع على نفقة فاعل خير، بموجب تصريح من وزارة الإعلام بجدة- ١٤١٠ هـ.

٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط. ٢، المكتب الإسلامي – بيروت- ١٤٠٥ هـ

٣. الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت، عبد الله بن محمد الحاشدي، ط. ١، مكتبة السوادي- جدة – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٤. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، ت، سليم بن عيد الهلالي، ط. ١، دار ابن عفان- السعودية – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، د. ط، دار الفكر- ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

٦. الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦هـ)، إبراهيم شمس الدين، ط. ١، دار الكتب العلمية – بيروت- ١٤١٧هـ.

٧. تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، ت،أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط. ٣، مكتبة أضواء السلف- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ت، محمد حسين شمس الدين، ط. ١، دار الكتب العلمية، – بيروت- ١٤١٩هـ.

٩. التوسل أنواعه وأحكامه، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ت، محمد عيد العباسي، ط. ١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت، أحمد محمد شاكر، ط. ١، مؤسسة الرسالة – ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١١. درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، ت، عبد اللطيف عبد الرحمن، د. ط، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٢. الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت، مصطفى عبد القادر عطا، ط. ١، دار الكتب العلمية – بيروت– ١٤١٣هـ.

١٣. دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، عبد المعطي قلعجي، ط. ١، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث– ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٤. الديباج على مسلم، عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي(ت: ٩١١)، د. ط، الناشر دار ابن عفان، ١٤١٦ – ١٩٩٦م.

١٥. رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (ت: ٤٤٤هـ)، ت، محمد با كريم با عبدالله، ط. ٢، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية– ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

١٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط. ١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض، د، ت.

١٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)،ط. ١، دار المعارف- الرياض – ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

١٨. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، ت، محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د، ت.

١٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، ت، أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط. ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٢٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت، مجموعة من المحققين، ط. ٣، مؤسسة الرسالة- ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢١. شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، ط. ١، دار الوطن للنشر- الرياض- ١٤٢٦هـ.

٢٢. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، أحمد شاكر، ط. ١، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد- ١٤١٨هـ.

٢٣. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ)، ط. ٦، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- ١٤٢١ هـ.

٢٤. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، د. ط، دار الوطن للنشر- الرياض- ١٤٢٦هـ.

٢٥. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، ت، يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط. ١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٦. الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، ت، محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، الحرس الوطني السعودي- المملكة العربية السعودية، د، ت.

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ت، أحمد عبد الغفور عطار، ط. ٤، دار العلم للملايين - بيروت- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٨. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ت، شعيب الأرنؤوط، ط. ٢، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣م.

٢٩. صحيح أبي داود، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط.١، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع- الكويت- ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، ت، مصطفى ديب البغا، ط. ٣، - دار ابن كثير، اليمامة - بيروت- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣١. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، د .ط، المكتب الإسلامي- بيروت، د، ت.

٣٢. صحيح مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، ط١، دار الغد الجديد - القاهرة- ٢٠٠٧م.

٣٣. عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: ٣٦٤هـ)، ت، كوثر البرني، د. ط، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت، د، ت.

٣٤. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، ط. ١، دار الكتب العلمية - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٥. الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، ط. ٢، دار الآفاق الجديدة – بيروت– ١٩٧٧.
٣٦. قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، ت، ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط. ١، مكتبة الفرقان – عجمان–١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٣٧. كتاب العلم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، ت، صلاح الدين محمود، د. ط، مكتبة نور الهدى، د، ت،
٣٨. لتعقبات الصريحة على رسالة النصيحة، عبدالله بن عبد الرحيم البخاري، ط. ١، دار الاستقامة– مصر، ١٤٣٤هـ.
٣٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط. ٣، دار صادر– بيروت – ١٤١٤ هـ.
٤٠. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت، عبد الفتاح أبو غدة، ط. ١، دار البشائر الإسلامية– ٢٠٠٢م.
٤١. الماتريدية، أحمد بن عوض الله داخل اللهيبي الحربي، ط. ١، دار العاصمة– ١٤١٣هـ.
٤٢. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط، الأخيرة، دار الوطن – دار الثريا – ١٤١٣ هـ.
٤٣. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ت، يوسف الشيخ محمد، ط. ٥، المكتبة العصرية – الدار النموذجية– بيروت –١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٤٤. مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط. ١، مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع– الرياض– ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٥. مختصر صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١)، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦ هـ)، ت، محمد ناصر الدين الألباني، ط. ٦، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان– ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٤٦. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، د. ط، دار الحرمين – القاهرة –١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤٧. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ)، ت، محمد بن عبد المحسن التركي، ط. ١، دار هجر – مصر– ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

٤٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، ت، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط. ١، مؤسسة الرسالة– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٩. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: ٧٤١هـ)، ت، محمد ناصر الدين الألباني، ط. ٣ المكتب الإسلامي– بيروت– م١٩٨٥.

٥٠. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، ت، محمد المنتقى الكشناوي، ط. ٢، دار العربية – بيروت– ١٤٠٣هـ.

٥١. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، ت، حبيب الرحمن الأعظمي، ط. ٢، المجلس العلمي– الهند–١٤٠٣هـ.

٥٢. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، ت، عمر بن محمود أبو عمر، د. ط، الناشر دار ابن القيم– ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥٣. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت: ٣٤٠هـ)، ت، عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ط. ١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية- الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٥٤. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، ت، حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط .٣، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

٥٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت، عبد السلام محمد هارون، د. ط، دار الفكر- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٦. منزلة السنة في الإسلام، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط. ٤، الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٥٧. منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، ربيع بن هادي المدخلي، د. ط، مكتبة الفرقان- عجمان- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ت، علي محمد البجاوي، ط. ١، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت - ١٩٦٣م.